109

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران - السنة الرابعة عشرة - العدد:3 - ربيع الأول 1439

لماذا تجرّؤوا على مقدساتنا؟!

فضيلة الشيخ عبد الحميد:

على الشعوب والدول الإسلامية أن تنهض للدفاع عن القدس

صفقة القرن صفقة خاسرة!

صدق رسول الله وكذب ترمب

القدس للشعب الفلسطيني أولا وآخرا

عوامل الاضطراب والفساد في العالم الإسلامي

هل نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا؟!

في هذا العدد

خرج دونالد ترمب يعلن القدس عاصمة لإسرائيل، ويعد بنقل السفارة الأمريكية إليها في المستقبل، في ظل رفض دولي واستياء شعبوي في مختلف أصقاع العالم، متجاهلا العواقب والتداعيات التي تحملها هذه الخطوة الاستفزازية، والأثر العميق الذي تتركه على مشاعر المسلمين وناهيك عن تهديد تحويه ضد الأمن والسلام في المنطقة.

يتساءل الكثير كيف تجرأ ترمب على اتخاذ هذه الخطوة الاستفزازية، بينما لم يقدم عليها الرؤساء السابقون على مدار عقود تمضي على احتلال الأرض المقدسة! ما هي ملابسات هذا الملف وماذا يوجه إلى المسلمين وأي رسالة أو رسائل تحمل لهم تجاهه؟ الملف يفرض واجبات على الوسط القيادي والشعبي والإقليمي والدولي، افتتاحية العدد تناولت هذا الملف محاولة الرد على سؤال " لماذا تجرؤوا؟

كما في العدد ملف خاص حول القدس كتب فيه بعض الكتاب مقالات قيمة، متعرضين للموضوع من النواحي والزوايا المختلفة.

ثم ترتمي المجلة إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء " تفسير معارف القرآن ".

نقول: يا ليت النبي صلى اللّه عليه وسلم كان بيننا! نتأسف على عدم وجوده بين ظهرانينا، ونتلهف لماذا لم ندرك عهده الذهبي، وماذا كان يحدث لو كنا أدركنا أيامه؟ أو ما كنا مستحقين لهذا الفضل؟ وهل الأناس الذين أدركوه وناصروه وهاجروا معه وقاتلوا بجنبه وقرّت أعينهم بوجهه القمري، هل كانوا من سلالات أخرى عدا المتداولة بين البشر العاديين؟ في ملف "السيرة النبوية" شكوى من الأمة الإسلامية بشأن تعاملها غير المطلوب مع رسول الرحمة.

يدعي الذين يحاربون اليوم الحركة الإسلامية، أنهم لا يحاربون الإسلام؛ بل يحاربون التطرف والتشدد الإسلامي؛ ولذلك أنهم يطالبون النظم القائمة في دول الأغلبية الإسلامية باتخاذ وسائل لصدّ الطريق الذي يحدث في النفوس نزعة التشدد، يطالبون بتغيير نظام التعليم، وحذف المواد التي تنفخ في نفوس الطلاب روح الكفاح والفداء للإسلام، والذي يعتبرونه خطراً على نفوذهم ومكانتهم القوية. كاتبنا في ملف "دراسات إسلامية" درس عوامل الاضطراب والفساد في العالم الإسلامي دراسة قيمة.

وتتمتع في هذا العدد بمقالات وتحاليل مفيدة أخرى.

فإلى القراء الكرام هذه الملفات ونرحب بكل رأي وتعليق من قبلهم.

المشرف العام

سماحة الشيخ عبدالحميد حفظه الله

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة
دارالعلوم زاهدان – إيران
السنة الرابعة عشرة – ربيع الأول 1439 هـ . ق

شروط النشر

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالات على ثلاث صفحات A4 .
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التلخيص وتعديل العبارات دون أي أساس في المحتوى.

- المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات

الافتتاحية	
لماذا تجرّؤوا على مقدساتنا؟!/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي	٢
على مائدة القرآن	
تفسير معارف القرآن / العلامة المفتي محمد شفيع العثماني / تعريب: الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي	٣
تأملات بلاغيّة في آيات المغفرة (٥)./ أبو حسّان عبد الرشيد الجلال آبادي	٦
السيرة النبوية	
هل نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا؟! / السيد مسعود	٨
القدس	
القدس للشعب الفلسطيني أولا وآخرا/ عبد الله عبيداللبي	٩
صفقة القرن صفقة خاسرة! / عبد الرحمن محمد جمال	١٠
لن تسقط السماء... ولن تضيع القدس / لمى خاطر	١١
صدق رسول الله وكذب ترمب / السيد مسعود	١٢
خطب ومحاضرات	
فضيلة الشيخ عبد الحميد: على الشعوب والدول الإسلامية أن تنهض للدفاع عن القدس	١٣
دراسات إسلامية	
عوامل الاضطراب والفساد في العالم الإسلامي/ سماحة الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي	١٥
منثورات	
اقتباسات (علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكريةوعملية) / إعداد: الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي	١٧
الأدب العربي	
متى تكون الكتابات مؤثرة؟ / الأستاذ نور عالم خليل الأميني	١٩
رحلات دعوية	
على هامش رحلة دعوية/ عبد الرحمن عيدوزائي	٢١
شخصيات إسلامية	
أمير المؤمنين في الحديث قصة حياته، ونبذة من أحواله / محمد حماد الكريمي الندوي/ تعريب: عبدالمالك السهارنفوري	٢٣
تقارير	
انعقاد الدورة الخامسة لمسابقات رابطة النوادي العربية	٢٥
واحة الشعر	
قلت يا أقصى سلاما	٢٦
بأقلام الطلبة	
ذكريات مع الزميل الراحل الشهيد شراف الدين / نذير أحمد النهتاني	٢٧
زهرة المدائن/ عبدالباسط شيرخاني	٢٨
مدوّنات	
كيف أتعامل مع الناس بذكاء؟ / إعداد: حميد الله الفاروقي	٣٠
مقالات في الفكر	
السيرة بغير الصحابة رضي الله عنهم/ عبدالله عبيداللهي	٣١


لماذا اجترأ ترمب؟


تفسير معارف القرآن


صدق رسول الله وكذب ترمب


قلت: يا أقصى سلاما

لماذا تجرّؤوا على مقدساتنا؟!

سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث والفقه بالجامعة

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترمب أن القدس تكون عاصمة للكيان الإسرائيلي وسيتمخض عن هذا الإعلان قرار تال بنقل السفارة الأمريكية إلى عاصمة الكيان الجديدة على حد زعمهم الباطل.

لقد أثار هذا الإعلان غضب الجماهير المسلمة واستياءها كما أعلن طائفة من رجال القمة الإسلامية مواقفها تجاه هذا القرار وفي طليعتهم رجب طيب أردوغان رئيس تركيا، ومما يؤسف أن الكثير من الزعامات العربية لم يجترأ حتى على استنكار قرار ترمب مع أنهم رأوا وشاهدوا خروج الملايين من المسلمين في شوارع البلدان العربية وهم يبدون غضبهم وسخطهم على المعتدين الغاشمين.

ولا ندري إلى أين تسير هذه الأوضاع المتأزمة. هل الإعلان الأمريكي سيطبق عن قريب أم هذا مجرد اختبار من الرئيس الأمريكي للغيرة الإسلامية الكامنة في صدور المسلمين. مهما يكن من أمر، ستبدي لنا الأيام ما نجهله الآن، ولكن يتساءل الكثير لماذا وكيف اجترأ ترمب على إعلان هذا القرار وما هي الضرورة الداعية الجديدة إلى مثل هذا القرار وقد مضى أكثر من ستين عاما على احتلال فلسطين، هل حدث شيء جديد جرّأ الرئيس الأمريكي وحمله أن يتفوّه بما تفوّه به. هذا سؤال يواجهه الكثيرون من الشباب والخبراء المسلمين، إن فكّرنا واستعرضنا أوضاعنا وجدنا الإجابة عن هذا السؤال وعلمنا الواقع، ولم تخف علينا الحقيقة.

إن الأعداء لا سيما الأمريكان وعلى رأسهم كبراؤهم علموا أن المسلمين تفرقوا إلى أحزاب وفئات عديدة أكثرهم يبغض بعضهم بعضا والعالم الإسلامي تفرق إلى دول ودويلات ورأوا أن العلماء اقتنعوا بمعاهدهم ومدارسهم وطلابهم أو كراسيهم في الجامعات. وإن كثيرا منهم انشغلوا بالمناظرات فيما بينهم وبإثارة الخلافيات وإحيائها والانتصار لما يرونه حقا وصوابا وإصدار فتاوى التكفير والتبديع والتضليل لمخالفيهم، وشاهدوا أن التجار المسلمين يتعاطون الربا ويرتكبون الحرام والغشّ في معاملاتهم ولا يبالون أ من الحرام ما اكتسبوا أم من الحلال إلا قليلا منهم. إنهم عرفوا أن المثقفين أكثرهم ابتعدوا عن الدين بما غسلوا أدمغتهم وبذروا فيها الشبهات حول الإسلام والنبي والقرآن وشعائر الله.

إنهم علموا أن رؤساء الدول الإسلامية لا تهمّهم إلا كراسيهم في الحكم وأن الوزراء لا تهمّهم إلا مناصبهم ورواتبهم وناطحاتهم، نعم: إنهم بعد أن قارنوا بين حاضر المسلمين وماضيهم وجدوا أنهم ليسوا كسلفهم الصالح وأنهم حرموا حقيقة الإسلام وأصيبوا بالوهن وحب الدنيا وكراهية الموت وأنهم يكرهون الجهاد في سبيل الله خوفا من التعرض للاتهام بالتطرف والإرهاب، هنالك اجترؤا على هذا القرار المشين الذي لا يقبله إلا الجاهلون الغاشمون، كما صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالأغلبية الساحقة قرارا رفض فيه أي تغير في وضع القدس القانوني وطلبت الولايات المتحدة إلى سحب اعترافها بالقدس عاصمة لإسرائيل. ومما يجدر بالذكر أن ١٢٨ دولة قد صوتت لصالح هذا القرار من مجموع ١٩٣ دولة في الجمعية العامة.

ماذا يجب على المسلمين تجاه هذا القرار

ولا شك أن هذا القرار يتحدي غيرة العالم الإسلامي حكومة وشعبا، أحزابا وجماعات، فالآن يتطلع ترمب ومؤيدوه ماذا يفعل المسلمون؛ وكيف يكون ردّ فعلهم، ههنا يجب علينا نحن المسلمين أن نشمر عن ساق الجد ونرجع إلى الله رجوعا صادقا ونجدد النظر في جميع شؤوننا ونعترف بتقصيرنا وبما فرطنا في جنب ربنا ونسعى لإصلاح أعمالنا.

١- يجب على العلماء أن يتصلوا بالجماهير يذكّرونهم ويعلمونهم ولا يألوا جهدا في توعيتهم وتبصيرهم سيما شباب الأمة الذين هم عرضة لدعايات الأعداء ومخططاتهم، كما يجب عليهم أن يتناسوا الخلافات بينهم ويبذلوا كل جهودهم لإصلاح الأمة وتوحيد صفوفها.

٢- يجب على زعماء الأحزاب أن يخرجوا من الأطر الضيقة التي تحصرهم لصالح حزبهم وأعضائه بل يقدموا مصالح الأمة على كل شيء.

٣- يجب على قادة العالم الإسلامي أن يصمدوا ويرفعوا رأية الجهاد ويتوكلوا على الله ولا يخافوا في الله لومة لائم ولا يهابوا الدول الكبرى الكافرة وليعلموا أن العزة لله جميعا وأن الشعب المسلم وراءهم، وأن نصر الله حليفهم

وأن التاريخ لاينساهم، ولكن إذا ركنوا إلى الظالمين وآثروا الدنيا على الآخرة وخافوا العدوّ وصاروا فريسة لمؤامراتهم أو لعبة بأيديهم، فليعلموا أن العار والذل والهوان سترهق وجوههم في الدنيا والآخرة وسيبغضهم شعوبهم ويلعنهم الجيل القادم وسوف يكونون وصمة عار على جبين التاريخ الإسلامي، إذن لا ينصرهم الغرب ولا ينتصر لهم ترمب وكبراء الكفر والباطل؛ فيكونوا مذمومين، مدحورين، مخذولين.

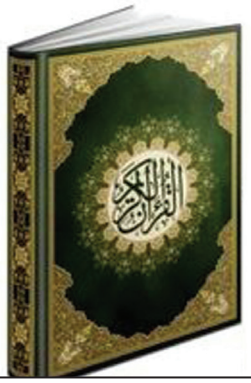
٤- واعلموا أيها القادة وأيها المسلمون أنه لا سبيل إلى حل قضية فلسطين إلا الجهاد بمعنى الكلمة. وهذا هو السرّ الذي عرفه صلاح الدين الأيوبي بالأمس فغيّر مجرى التاريخ وحرّر القدس من براثن المحتلين.

وأختم المقال بكلمة من الإمام المفكر السيد أبي الحسن الندوي رحمه الله حيث يصف السلطان صلاح الدين وغيرته وشعوره بالجهاد:

قام صلاح الدين للدفاع عن فلسطين وردّ الغارة الصليبية وركز فكره عليه وتفرغ له واستولت عليه هذه الفكرة استيلاءً تاما، حتى لم تدع لغيرها موضعا. بهذا الهم الشاغل والنفس القلقة والقلب المنزعج استطاع صلاح الدين أن يكمل مهمته ويكتسب الفتح المبين في معركة حطين. فإذا عزمتم أيها القادة ورفعتم رأية الجهاد وحاولتم إصلاح الشعوب مستعينين بالعلماء والدعاة المخلصين وجعلتم القضية قضية إسلامية لا عربية وطنية فسوف ينزل نصر الله وفتحه وتتغير الأوضاع وينهزم العدوّ، "ويومئذ يفرح المؤمنون بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ " .

تفسير معارف القرآن

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب: المفتي محمد قاسم القاسمي



سورة البقرة آية ١٨٩

التوقيت بالأشهر القمرية

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

ربط الآيات:

ذكرنا تحت قوله تعالى "ليس البرّ" أنّه ستذكر أبواب البرّ إلى آخر البقرة وهي تشتمل على الأحكام الشرعية الهامّة.

الأول حكم القصاص؛ الثاني الوصية؛ الثالث والرابع الصيام وما يتعلّق به؛ الخامس الإعتكاف؛ السادس الإجتناب من المال الحرام. والآن سيأتي ذكر الحج والجهاد وأحكامها، وقبل بيان الحج ذكر أنّ التقويم الهجري القمري هو المعتبر في الحجّ والصيام.

التفسير المختصر

الحكم السابع: الحساب بالقمر هو المعتبر في الحجّ وغيره

{يسألونك} بعض الناس، {عن الأهلة} لماذا هي تصغر وتكبر في الليالي وما هي فائدتها، {قل هي مواقيت للناس} آلة معرفة الأوقات والأزمنة للناس، {والحج} معرفة أيامه.

الحكم الثامن: إصلاح تقاليد الجاهلية.

قال الحسن البصري رحمه الله: كان أقوام من أهل الجاهلية إذا أراد أحدهم سفراً وخرج من بيته يريد سفره الذي خرج له ثم بدا له بعد خروجه أن يقيم ويدع سفره لم يدخل البيت من بابه ولكن يستورده من قبل ظهره وقال البخاري رحمه الله تعالى: "كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره فأنزل الله: {وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها}"

الحكم التاسع: قتال المشركين

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ المشركين صدوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن البيت عام الحديبية وصالحوه على أن يرجع عامه القابل، يخلوا له مكة ثلاثة أيام فيطوف بالبيت ويفعل ما يشاء فلما كان العام المقبل تجهّز رسول

الله صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه لعمرة القضاء وخافوا أن لاتفي قريش بذلك وأن يصدّوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم وكره أصحابه قتالهم في الشهرالحرام في الحرم فأنزل الله تعالى الآية {وقاتلوا في سبيل الله} أي في طاعته وطلب رضوانه، {الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين، واقتلوهم حيث ثقفتموهم} وجدتموهم، {وأخرجوهم من حيث أخرجوكم } من مكة، {والفتنة أشدّ من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام} قتال إبتداء، {حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم} في الحرم،{فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين}.

فقه الحياة أو الأحكام

قال الإمام المفسرين عبدالله بن عباس أنّ أصحاب النبي قلما يسألون النبي صلّى الله عليه وسلّم لما يهابونه ويعظّمونه أمّا الأمم السابقة كانوا يكثرون الأسئلة، ولا يراعون أدب الأنبياء، ولا يتجاوزعدد الأسئلة التي وجهها الصحابة إلى النبي صلّى اللهعليه وسلّم أربعة عشر سؤالاً، ثمانية منها ذكرت في سورة البقرة وستة منها مذكورة في السور الأخرى؛ أما السؤال الذي ذكر ههنا هو بشأن الأهلة ما شأنها؟ ما بال القمر يبدو هلالًا ثمّ يكبر حتى يستدير بدرا ثمّ يأخذ في التناقص حتي يرتد هلالاً، ثم يختفي ليظهر هلالاً من جديد؟ هكذا سألوا، وأرادوا أن يعلموا حقيقة ذلك أو حكمته، ولكنّ الجواب اشتمل على الحكمة، وإنّما اكتفى القرآن ببيان الحكمة، ولم يتناول الحقيقة بالبحث على طريق الفلكيين لأنّ القرآن الكريم كتاب هداية ووصفة سعادة فلا حاجة إلى بيان ما لا يفيد البشرية ولا تتوقف عليه الأمور الدينية والدنيوية الهامة.

فحاصل الجواب أنّ الأهلة مواقيت للناس في حلّهم وحرامهم، وفي صومهم وفطرهم ونكاحهم وطلاقهم وعدّتهم وفي معاملاتهم وتجاراتهم وديونهم وفي أمور دينهم ودنياهم على سواء.

التقويم القمري والتقويم الشمسي

علم من القرآن الكريم أنّ المعتبر في معرفة المواقيت والمواعيد هو التقويم القمري في الإسلام، به يعرف وقت العبادات الشرعية من الصوم والحجّ والزكاة. وإليه الإشارة في سورة يونس حيث قال عزّ من قائل: "وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب"

يعلم من سورة بني إسرائيل أنّ التقويم الشمسي أيضاً معتبر كما قال الله سبحانه وتعالى: "فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب"

علم من هذه الآية أنّ عدد السنين والشهور يعرف بالشمس أيضاً كما يعرف بالقمر، قال العلامة الآلوسي رحمه الله: "وأنت تعلم أنّ السنين شمسية وقمرية وبكل منها العمل."(روح المعاني ٣٠/١٥)

ولكن قوله تعالى: "قل هي مواقيت للناس والحجّ" دلّ بالصراحة أنّ التقويم المعتبر هو التقويم القمري ولعل الحكمة في اختيار التقويم



القمري في الشريعة الإسلامية أنّه يمكن للناس جميعاً أن يشاهدوا القمر ويعرفوا بداية الشهر ونهايته، والعالم وغيره والحاضر والباد سواء فيه، أمّا الحساب بالشمس فلا يعرفه إلا من كان عارفاً بالقواعد الفلكية ومتمكناً على معرفة الآلات الرصدية واستخدامها،لأجل ذلك عينت الشهور القمرية للعبادات واستحبّ الحساب بها في المعاملات والمواعيد، والاهتمام بحفظ الشهورالقمريه صار من شعائر الإسلام، أمّا الحساب الشمسي فلا يمنع الشرع استخدامه شريطة أن لا يغفل الناس عن الحساب القمري ولا ينسوه؛ لأنّ ذلك يخلّ بالعبادات ومواقيتها مثل الصوم والحج وغيره كما نشاهد في بعض الدول في الدوائر الحكومية، وإنّ كثيراً من الناس غلب عليهم استخدام التقويم الشمسي بحيث لا يعرفون الشهور القمرية، ولا شك أنّ هذه الظاهرة لا توافق الغيرة الدينية فضلاً عن الشريعة الإسلامية، ولا يعزبنّ عن البال أنّ الإهتمام بالتقويم القمري وحفظه فرض كفاية على المسلمين.

مسئلة: يستنبط من قوله تعالى:

"وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها" أنّ العمل الذي لم تجعله الشريعة الإسلامية عبادة ولم تلزم الناس عليها لا يجوز لأحد أن يجعله عبادة من عند نفسه ويعتقد فيه ثواباً، كما أنّ العمل الذي أباحته الشريعة الإسلامية لا يجوز لأحد أن يجعله ذنباً ومعصية من عند نفسه ويظن مرتكبه آثماً وعاصياً، كذلك كان يفعل أهل الجاهلية، فردّ القرآن عليهم وذم عملهم وأنكر فعلتهم، وانطلاقاً من هذا جعلت البدع والأمور المحدثة منكرة، لأنّ أهل البدع يوجبونها ويعتقدون فيها ثواباً.

الحكم التاسع: الجهاد والقتال

أجمعت الأمّة الإسلامية أنّ القتال كان ممنوعاً قبل الهجرة إلى المدينة المنورة، والآيات النازلة في تلك المدّة توصي المسلمين بالصبر والعفو تجاه أذى الكافرين، ورُوي عن أبي بكر والربيع بن أنس أنّ أول ما نزل قبل الهجرة قوله تعالى: {أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا}، ولكن أكثر الصحابة والتابعين يرون أنّ أول ما نزل بشأن القتال قوله تعالى: {وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين} وتدل هذه الآية أنّ المسلمين مأمورون بقتال الكفرة الذين يقاتلونهم ومعنى ذلك عدم قتل الصبي والعاجز والراهب، والشيخ الفاني، والإنسان المعذور، أوالذين يعملون لدى الكفار ولايشاركونهم في القتال؛ لأن الحكم في الآية موجه نحو من يقاتل، والأشخاص المذكورون لايملكون أهلية القتال. لأجل هذا قال الفقهاء إذا شارك شيخ فان أو إمرأة أو راهب في القتال ضدّ المسلمين أو ساعدوا مقاتليهم، يجوز عندئذ قتلهم، لأنّ قول الله تعالى" الذين يقاتلونكم" يشملهم أيضا. إنّ هذا الحكم يتضح من خلال التعاليم التي أرشد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المجاهدين، فعن عبد الله بن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان- متفق عليه، وروى أبوداؤد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انطلقوا بسم الله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امراة..."

وحين أرسل أبو بكر الصديق رضي الله عنه يزيد بن أبي سفيان إلى الشام أوصاه بمثل هذا، وأن لا يقتل الذين زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله، ولا الأجراء لدى الكفّار إلا أن يكون لهؤلاء أذائه. (القرطبي).

المراد من قوله تعالى"ولاتعتدوا" في آخر الآية، لدى جمهور المفسرين هو النهي عن مجاوزة الحدود في القتال، كقتل الصبيان والنساء ومن لا مشاركة لهم في الحرب.

"واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم" مرّ بيانه في التفسير المختصربأن هذه الآية نزلت بعد صلح الحديبية، لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته السفر لقضاء العمرة التي منعهم الكفار عنها في العام الماضي وفقا لشروط الصلح. وشعر الصحابة رضي الله عنهم بأن لا يفي الكفار عهدهم، ويتجهزوا في هذه السنة لقتالهم فماذا عليهم أن يفعلوا؟ فأنزل الله تعالى على ذلك وأذن لهم بأن يقتلوهم حيث



ثقفوهم إذا استعدوا للقتال،وأن يخرجوهم من مكة كما أنهم أخرجوا المسلمين من مكة.

منع الصحابة رضي الله عنهم في الحياة المكية كلها عن القتال، وعلموا الصبر والعفو، لأجل هذا زعم الصحابة رضي الله عنهم أن قتل الكافر عمل سيئ محظور، فأنزل الله تعالى" والفتنة أشدّ من القتل" يعني كفرهم وتعذيبهم المؤمنين في البلد الحرام وفي الشهر الحرام أشد وأعظم مأثما من القتل في الشهر الحرام.

والآية الأخرى"ولاتقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه" تخصيص للعموم الذي يفهم من الآية السابقة على جواز قتل الكفار أينما وجدوا.

المسألة: لا يجوز في الحرم قتل حيوان فضلا عن قتل إنسان، لكن تبين من هذه الآية أن شخصا إذا أراد قتل إنسان يجوز له القتال دفاعا، اتفق جمهور الفقهاء على هذا.

المسألة: وتبين أيضا من الآية أن حظر ابتداء القتال خاصّ بالحرم المكي، لكن في سائر الأماكن يجوز القتال الابتداء كما أنّ الجهاد الدفاعي ضروري.

تأمّلاتٌ بلاغيّة في آيات المغفرة (الحلقة الخامسة)

أبوحسّان عبد الرّشيد الجلال آبادي
الأستاذ بمدرسة بيت السّلام بكراتشي

الآية السّادسة:

قال تعالى: {قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف:٩٢].

موضوع الآية:

هذه الآية الكريمة تتحدّث عن غاية كرم يوسف – عليه السّلام-، و حسن خلقه مع إخوته الّذين أساؤوا إليه، و أخطأوا في حقّه و ذلك أنّهم لما أقرّوا له بما فضّله الله تعالى به عليهم من المكانة والتّقوى، و الصّبر و الإحسان، و الملك و السّعة و السّلطان و كلّ الصّفات الكريمة، و اعترفوا بما ارتكبوا في حقّه من جرائم عظيمةٍ، و ذنوبٍ جليلةٍ فقالوا مقسمين بالله:{تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا، وَإِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ}[يوسف:٩١] ردّ عليهم يوسف – عليه السّلام- ردّاً جميلا، و أعلن العفو الجميل، والصّفح الكريم قائلاً:{لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف:٩٢].

معنى التّثريب و بيان الاستعارة فيه!

قوله تعالى: {قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ} التّثريب: التّعيير والتّوبيخ والتّقريع- وهو اللوم بعنفٍ –، أي: لا توبيخ، و لا تعيير، ولا لوم عليكم، وأصله من الثَّرْب وهو الشّحم الرّقيق في الجوف وعلى الكرِش، و الاشتقاق كما يجري في المشتقات يجري أيضاً في الجوامد، فلا إشكال بأنّ الثَّرْب اسم الشّحم، و هو جامدٌ، فكيف يشتقّ منه التّثريب ؟

وصيغة التّفعيل {تَثْرِيبَ} لسلب المأخذ، أي: لإزالة الثَّرْب كالتّجليدِ والتّقريع و التّمريض بمعنى إزالة الجلد والقَرَع و المرض. واستعير هُنا للّوم الّذي يمزّق الأعراض، ويُذهب بهاءَ الوجه؛ إذ بإزالة الشّحم يبدو الهُزال، و هو ممّا لا يرضى كما أنّ باللّوم تَظهر العُيُوب غير المرضيّة، فالجامع بينهما طريان النّقص بعد الكمال، وإزالة ما به الكمال والجمال ، نعم! الجامع في المشبّه به حسيٌّ، و في المشبّه عقليٌّ معنويٌّ.

فائدة تقييد نفي التّثريب بـ{الْيَوْمَ}!

قوله: (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) اختلف في {الْيَوْمَ} على وجهين، أحدهما: أنّه متعلّقٌ بما قبله من الخبر المقدّر الّذي يتعلّق به {عَلَيْكُمُ} و المعنى: لا تثريبَ مستقرٌّ عليكم اليوم – و هذا الوجه هو الرّاجح و الأولى -، و على هذا فتقييد نفي التّثريب بـ{اليَوْمِ} ليس لإفادة وقوع التّثريب في غيره من الأيّام بمفهوم المخالفة؛ إذ اعتبار مفهومها عند من يقول به منحصرٌ في ما إذا لم يكن في التّقييد فائدةٌ، فيصار إلى المفهوم المخالف، و هنا الفائدة متحقّقة، و هي الدّلالة على أنّه - عليه السّلام - إذا لم يثرّب في هذا اليوم الذي هو مظنّة التّثريب - لأنّه أوّل لقائه، واشتعال ناره مع عدم المانع من ذلك-، فعدَم تثريبه عليهم بعده ثابتٌ بالطّريق الأولى؛ إذ المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق، فيدلّ النّظم بدلالة النّص على أنّ المسكوت عنه – و هي سائر الأيّام- أولى بانتفاء التّثريب.

فائدةُ تقييد المغفرة بـ{الْيَوْمَ}

و الوجه الثّاني في{الْيَوْمَ} أنّه متعلّق بما بعده من فعل المغفرة{يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ}، قال ابن عاشور – رحمه الله تعالى-: الظّاهر أنّ منتهى الجملة هو قوله: {عَلَيْكُمُ} ؛ لأنّ مثل هذا القول مما يجري مجرى المثل، فيُبنى على الاختصار فيكتفى بـ{لَا تَثْرِيبَ}، مثل قولهم: لا بأس، و إنّما زيد {عَلَيْكُم}؛ للتأكيد مثل زيادة "لك" بعد "سَقْياً ورَعْياً"، فلا يكون قوله: {اليَوْمَ} من تمام جملة {لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ}، و لكنّه متعلّقٌ بفعل {يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ}.

و فائدة تقييد المغفرة بـ {الْيَوْمَ} على هذا الوجه أنّه – عليه السّلام - لما نفى التّثريب مطلقا بشّرهم بأنّ الله غفر ذنبهم في هذا اليوم ، و في

تلك السّاعة، لأنّها ساعةُ خجل و ندمٍ، و اعتراف بالذّنب، و ساعة توبةٍ. قال الإمام الرّازي – رحمه الله تعالى-: إنّهم لما عفا يوسف – عليه السّلام- عن جرائمهم، و انكسروا وخجلوا، واعترفوا بذنبهم و تابوا، فالله قبِل توبتهم، وغفر ذنبهم. فلذلك قال يوسف – عليه السّلام -: {اليَوْمَ يَغْفِرُ الله لَكُمْ}.

السّر في العدول عن الماضي إلى المضارع في دعاءه لإخوتهم بالمغفرة بقوله:{يَغْفِرُ الله لَكُمْ}

قد أسلفنا أن الرّاجح أن يتعلق الظّرف {اليَوْمَ} بما يتعلّق به {عَلَيْكُمُ}من خبر {لا} المقدّر، و أنّ جملة{يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ} دعائيّةٌ، يعني: أنّ يوسف - عليه السّلام- لم يكتف بعدم تعييره لإخوته على جرائمهم فحسب، بل دعا لهم أيضاً بأن يغفر لهم الله تعالى ما فرط منهم ، و إنّما قد جمع – عليه السّلام - بين العفو عن إخوتهم، و دعاء المغفرة لهم؛ ليكمل العفو، ويكون عقاب الدّارين مزالا عنهم.

و لكن يرد هنا أن المشهور في الدّعاء استعمال الماضي، كما يقال: رحمه الله، عفا الله عنه، غفر الله له... فما السّر في العدول عنه إلى المضارع في قوله: {يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ}؟ و الجواب أنّ العلامة النّيسابوري قد صرّح بأنّ أصل الدّعاء أن يقع على لفظ المستقبل – لا على الماضي- فإذا أوقعوه بلفظ الماضي – كأنْ قال: عفا الله تعالى عنك - فذلك للتفاؤل.

قلت: التّفاؤل هو أن يذكر ما يُسرّ به السّامع، فمعنى التّفاؤل في التّعبير بالماضي في الدعاء أنّ الماضي يدلّ على حصول الحدث في الزمن الماضي، فإذا عبّر في الدّعاء بالماضي كأن قال: غفر الله لك، فقد سرّ به السّامع المخاطب؛ لأنّ المخاطب إذا تمنّى شيئا، فعبّر له بما يُشعِر بحصوله أدخل عليه ذلك السّرور، كأنّه حصل ذلك الشّيء حتّى أخبر هو عن حصوله. و الله تعالى أعلم و أستغفر الله العظيم!

هذا و قد سلك العلامة البقاعي في التّعبير بالمضارع وجهاً آخر حيث قال: "ولعله عبّر في هذا الدّعاء بالمضارع إرشاداً لهم إلى إخلاص التّوبه". و الله تعالى أعلم!

العدول عن "وهو خير الغافرين" إلى قوله: {وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}

قوله: {وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} هذه الجملة إما بيانٌ لوثوق يوسف – عليه السّلام- بإجابة الدّعاء – على القول بأنّ جملة{يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ} دعاءٌ - أو تحقيقٌ لحصول المغفرة – إن قلنا: إنّ جملة المغفرة خبرٌ- . و إنّما عدل عن أن يقول: "وهو خير الغافرين" الّذي يقتضيه ظاهر قوله: {يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ}؛ لأنّ غرضه – عليه السّلام- بيان سبب مغفرة الله تعالى لإخوته ببيان أنّه - عليه السّلام- إنّما عفا عنهم؛ لأجل رحمته لهم، فالله تعالى أولى بأن يغفرلهم لرحمته تعالى؛ «فإنّ كل من يرحم سواه سبحانه وتعالى فإنما يرحم برحمته تعالى، و أيضا رحمة غيره تعالى إنّما تكون مبنيّةً على جلب نفع أو دفع ضر- ولا أقلّ من دفع ما يجده في نفسه من التألم الروحاني مما يجده في المرحوم -، و أمّا رحمة الله تعالى فإنّما فضلٌ منه تعالى و منٌّ، و ليست بمبنيّةٍ على غرضٍ من الأغراض». و الله تعالى أعلم بأسرار كتبه و أستغفر الله العظيم!

المراجع

١. - راجع: حاشية القونوي على البيضاوي، [سورة يوسف:٩٢]
٢. - قال الجوهري: "القَرَع – بالتّحريك -: بَثْرٌ أبيض يخرج بالفِصال". (راجع: منتخب من صحاح للجوهري، مادّة (قرع)، و الفصال: جمع الفصيل الّذي هو ولد النّاقة-، قال الطّيبي: و دواء القرَع: المِلح و جُباب ألبان الإبل، و هو شيءٌ يعلو ألبان الإبل كالزّبد. (راجع: حاشية الطّيبي على الكشّاف [يوسف:٩٢)
٣. - راجع: التّفسير الكبير، أبو السّعود، روح المعاني، حاشية ابن التّمجيد على البيضاوي [يوسف:٩٢]
٤. - راجع: حاشية القونوي على البيضاوي، روح المعاني، [سورة يوسف:٩٢]
٥. - راجع: حاشية القونوي على البيضاوي، [سورة يوسف:٩٢]
٦. - راجع: الهداية إلى بلوغ النّهاية، المحرّر الوجيز، [سورة يوسف:٩٢]؛ و على هذا الوجه تكون جملة {يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ} دعائيّةً، يعني: دعا يوسف - عليه السّلام- لإخوتهم – بعد ما عفى عنهم - أن يغفر لهم الله تعالى ما فرط منهم؛ ليكون عقاب الدارين مزالا عنهم.[غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري، يوسف:٩٢] راجع حاشيتنا على الفائدة التّالية "فائدة تقييد المغفرة بـ{اليوم}".
٧. - راجع: حاشية القونوي على البيضاوي، روح المعاني، التّفسير الكبير، [سورة يوسف: ٩٢]
٨. - راجع: التّحرير و التّنوير، [يوسف:٩٢]
٩. - إشارة إلى أنّ جملة {يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ} على هذا الوجه خبرٌ، لادعاءٌ، أي: أخبرهم الصّديق – عليه السّلام- تبشيراً لهم بأنّهم مغفورون من الله تعالى اليوم. و أمّا على الوجه الأوّل – و هو أن يتعلّق اليوم بخبر "لا" المقدّر - فجملة {يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ} دعائيّة، و هو الأولى و الأرجح، كما ذكرنا في الحاشية على الفائدة السّابقة، و ذلك لأنّه لو كان متعلّقا بـ{يَغْفِرُ} لقطع إخوة يوسف بالمغفرة لإخبار يوسف الصّديق بها، مع أنّهم لم يقطعوا بها بدليل ما يأتي من التماسهم من أبيهم أن يستغفر لهم من الله {يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا} [يوسف:٩٩]؛ فإنّه دليلٌ على أنّهم كانوا في عُهدة الذّنب بعد. (حاشية الطيبي على الكشّاف) و أيضاً فيه حكمٌ على القطع على الله بالمغفرة، و ليس ذلك لأحدٍ، اللهم إلا أن يكون ذلك بوحي. (المحرّر الوجيز). فتأمّل و الله أعلم
١٠. - راجع: التّفسير الكبير، بتصرّفٍ [يو سف : ٩٢]
١١. - راجع: حاشيتنا على "فائدة تقييد نفي التّثريب باليوم"
١٢. - راجع: غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري، نظم الدرر [يوسف:٩٢]
١٣. - راجع: غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري، [يوسف:٩٢]
١٤. - راجع: حاشية الدّسوقي على مختصر المعاني ج١\٥٠٣.
١٥. - راجع: نظم الدّرر للعلامة البقاعي، [يوسف: ٩٢]
١٦. - راجع: روح المعاني [يوسف:٩٢]

السيد مسعود

هل نريد رسول الله بيننا ؟!

نقول: يا ليت النبي صلى الله عليه وسلم كان بيننا! نتأسف على عدم وجوده بين ظهرانينا، ونتلهف لماذا لم ندرك عهده الذهبي، وماذا كان يحدث لو كنا أدركنا أيامه؟ أو ما كنا مستحقين لهذا الفضل؟ وهل الأناس الذين أدركوه وناصروه وهاجروا معه وقاتلوا بجنبه وقرّت أعينهم بوجهه القمري، هل كانوا من سلالات أخرى عدا المتداولة بين البشر العاديين؟

تحيطنا كل هذه الأسئلة ونحن نعوم في أمواجها، لكننا لا نفكر فيما نحن فيه اليوم! فنحن قوم أصبحنا نذكر رسولنا يوما واحدا في العام كله وهو يوم ميلاده ووفاته معا لأن تاريخ وفاته مطابق لتاريخ ميلاده (الثاني عشر) لربيع الأول!

ثم نثير كل هذه الهتافات ونتسكع في دوامة كل هذه التمنيات، فهل نحن نعيش على نهج يرتضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهل نحن نرى الأوضاع السائدة التي هي حصيلة أيدينا جديرة برسول الله، بعدما عرفنا الدين المحمدي واخترنا الإسلام دينا ورضينا بالله ربا وبرسول الله نبيا ورسولا؟ كيف نعيش وأين نحن من روح الإسلام الذي جاء به رحمة للعالمين؟

ماذا أحدثنا بعده؟! وفي حديث الحوض الذي رواه الإمام البخاري: "لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا، سُحْقًا، لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي".

ما هذه الحروب الطاحنة، والنزاعات القبلية المبيدة، وما هذه العنصرية والتمييز والحمية الجاهلية، وما هذه الأثرة والنرجسية، وما هذه الجرائم والانتهاكات التي نخرت بلاد المسلمين أكثر من البلاد الكافرة؟ وظل يمارسها المسلمون أكثر من غيرهم، فهل هذا كل ما جاء به نبي الرحمة الذي قال جل وعلا فيه " وَما اَرْسَلْناكَ اِلّا رَحْمَةً لِلعالَمِينَ"، وهل هذا كل ما علّمنا من قال مقدّما نفسه محدّدا استراتيجيته: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وقد زكاه الله تعالى وأيده معلما للأخلاق حينما قال: وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ"!

نحن لا نفضّل المنهج النبوي على سائر المناهج ولا نعتز بما جاء به، ولا نطبّق سننه الهادية، ونخجل من المواظبة عليها في هذا العالم المتحضر، ولا نذكره إلا مرة وذلك يوم ميلاده! فما هي فائدة الاحتفالات والأفراح التي نقيمها؟ وهل نحن المسلمون نرى أنفسنا سعداء برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فما دليلنا على هذا؟ وقد قيل: "إن المُحِبَّ لمَنْ يُحِبُّ مطيع".

كم نحبه صلى الله عليه وسلم؟ ما هي المواقف التي اتخذناه من أجله؟ وما هي التضحيات التي قدمناها في سبيله؟ كم أوذينا في مجال نشر دعوته؟ هل انتهت القصة حينما قلنا نحب رسول الله؟ وفداك أبي وأمي! كم مرة قلنا هذا وقد جاوبت قلوبنا ألسنتنا؟ فهل ترونا صائبين في تمنينا: يا ليت كان الرسول بيننا؟ لا، إن القصة لها بقية وليست بالاختصار التي نراها نحن.

حينما نعلن عن رغبتنا بوجود الرسول بيننا، هل نصدّق أنفسنا في هذه الأمنية لو خرجنا من حدود عالم الخيال وأصبحنا واقعيين؟ نحن نعيش في عالم الخيالات ومن إحدى التمنيات هذه أن يكون الرسول بيننا كما نتمنى الكثير من الأشياء والأمور!

عند الخروج من عالم الخيال والنظر في واقعنا وأحوالنا، نتأكد أننا لا نريد رسول الله لأنه كان ينغّص عيشنا بدعوته وأمره ونهيه، وإلا فالرسول ترك فينا داعيين إثنين يهديان إلى المحجة البيضاء وهما: كتاب الله وسنته، ولكُنّا سعداء، تصافِحنا الملائكة في غدواتنا وروحانتا لو أخذنا بهما! ولو كنا محبين عاشقين مريدين مخلصين كما نتمنى أو بالأصح نبدي ونتصنع، لما اتخذناهما وراءنا ظهريا.

نعم، لو سبرنا غور قلوبنا عند انتياب هذا التمني لعرفنا أنه يشوبه نفاق.

اللهم سلّم سلّم.

القدس للشعب الفسطيني أولا وآخرا

عبد الله عبيد اللهي

يطرح البعض من دعاة التقارب بين الديانات، وممن في قلوبهم الرحمة الإضافية بالنسبة إلى المعتدين أحيانا أن القدس مدينة يهودية، نصرانية، إسلامية؛ ويقول بعضهم: إن القدس ميراث مشترك بين اليهود والنصارى والمسلمين!

أما الصهاينة اليهود فيزعمون أن القدس كانت مدينة يهودية ويجب أن تعود لليهود!

رؤى وأفكار خاطئة عن القدس يُقصد من ورائها التطبيع مع الكيان المحتلّ، والاعتراف به، فالقدس لم تكن مدينة يهودية ولا نصرانية، وليست ميراث اليهود والنصارى، بل هي عاصمة فلسطين، وفلسطينُ للشعب الفلسطيني قديما وحديثا. القدس كانت لهذا الشعب لمّا صدقوا رسالة عيسى عليه الصلاة والسلام، والقدس كانت لهم لمّا صدّقوا رسالة خاتم النبيين والمرسلين، وسلّموا مفاتيح بلدهم لخليفته الزاهد الراشد عمر الفاروق رضي الله عنه بعدما رأوا زهده وعدله، وبعدما أبعد الله عنهم بفضله جور القيصر وظلم الرومان للأبد.



القدس أولا وآخرا للشعب الفلسطيني، لا نصيب فيها ليهود الروس والألمان، ولا لنصارى الولايات المتحدة وإنكلترا وغيرها من البلدان.

ثمّ زعْمُ الصهاينة بأن القدس كانت مدينة يهودية يشبه زعم الأقلية الزردشتية بشأن إيران حيث يرونها وطنهم ويرون الشعوب المسلمة في إيران غرباء. ويشبه أيضا زعم البوذيين المتطرفين بشأن أفغانستان حيث يرونها إقليما بوذيا، ويرون أن القوميات المسلمة فيها غرباء، ولا يؤيدهم في هذه الأحلام الفاسدة والمزاعم الخاوية والأوهام الباطلة، إلا متوهمون عنصريون مثلهم، وهذه مزاعم لا قيمة لها في موازين العقل والوجدان والحقيقة، فضلا عن موازين القسط والعدل وحقوق الإنسان، ولا يثير هذه المزاعمَ في عالمنا المعاصر إلا متطرفون معتدون مجرمون كالصهاينة وأمثالهم وأذيالهم.

صفقة القرن صفقة خاسرة!

عبدالرحمن محمد جمال

"صفقة القرن" اسم أطلقه ترامب على الاتفاق الوهمي لتسوية محتملة بين الفلسطينيين والإسرائيليين على أن تكون القدس عاصمة لإسرائيل ويتم تهجير الفلسطينيين من القدس والأراضي الفلسطينية كما وتشمل تفريغ فلسطين من سكانها وتوطينهم في صحراء سينا، ليتم إفراغ جميع الأراضي الفلسطينية من أصحابها وتصبح فلسطين إسرائيلية ويهودية بالكامل. فهي باختصار تهويد القدس وجعلها مكانا مقدسا بحتا للهود، وتهجير السكان الأصليين وحرمان المسلمين عن زيارة الأقصى إلى الأبد.

إن صفقة القرن قد تمت بمواطئة مع الكثير من قادة الدول الإسلامية في سرية تامة وداخل الغرف المغلقة لإنهاء القضية الفلسطينية وإفراغها عن أذهان المسلمين لتتم التسوية لصالح إسرائيل واليهود وتكون الخسارة والانتكاسة للفلسطينيين والعالم الإسلامي. إن إعلان ترامب القدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة إليها في الحقيقة أولى خطوة لإجراء تلك الصفقة التي تمت بين ترامب وإسرائيل بموافقة ومباركة كثير من قادة الدول الإسلامية.

أثار الإعلان ضجة كبيرة على الصعيدين الإقليمي والعالمي حيث انتفض العالم من أقصاه إلى أقصاه يندد هذه الصفقة ويشكل مظاهرات ويدين القرار بأشد العبارات وأغلظها. إقليميا فقد انطلق التحرك الدبلوماسي للتصدي لقرار ترمب حيث دعت الجامعة العربية لعقد جلسة طارئة كما وعقدت منظمة التعاون الإسلامي جلسة في اسطنبول، واتخذ القادة قرارا موحدا إزاء هذا المشروع الجائر. وأما دوليا فقد تتالت ردود الأفعال الغربية والأوربية على هذا القرار وأبدى قادة الدول الغربية والأوربية عن استياءهم تجاه هذا القرار معربا أن القرار ينسف عملية السلام ويهدد الاستقرار في العالم وأنه انتهاك للقرارات الدولية. وفي جلستها الطارئة فقد صوّتت الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح الفلسطينيين، وأعلنت رفضها عن مشروع القرار الجائر، جاءت نتيجة التصويت بتأييد أغلبية ساحقة لمشروع القرار، ١٢٨ دولة أيدت القرار في حين ٩ دول عارضت.

إن هذا التصويت التاريخي لصالح القدس رغم تهديدات ترمب يظهر حجم التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية وأن فلسطين قسم حساس على الصعيدين الإقليمي والعالمي، وقد أثبت القرار بما لا يدع مجالا للشك أن الفلسطينيين أصحاب القرار والإنجاز.

ولكن هل هذا كل ما يمكن أن يفعل أو يقال ضد القرار الأمريكي، وهل هذا يكفي ليجعل ترامب في المأزق ويضطره ليتنازل عن موقفه، وهل هذا يعدّ نصرا مؤزرا تجاه قرار ترامب؟؟

لا يمكن التكهن بما سيحدث في المستقبل إلا أن التاريخ قد أثبت بأن أمريكا دولة بطش وجبروت، ولا تعرف إلا لغة القهر والحديد، وأن الطرق الدبلوماسية ربما تصبح مجرد حبر على ورق، ومن الصعب أن يمتنع ترمب عن قراره بالطرق الدبلوماسية ومن الصعب جدا أن يخضع الاحتلال الصهيوني بالمفاوضة والنقاش، ويبدو أن ترمب متماد في قراره ثابت في موقفه.

والمؤسف أن موقف كثير من الدول الإسلامية مخزي تجاه هذا المشروع الجائر بحيث لا تجد من بعض الدول الإسلامية إلا إدانات باردة ربما لا تعدو عن أن تكون مجرد صدى. وإن هذا التخاذل ربما يزيد الطين بلة ويفتح الطريق أمام العدوان الأمريكي والصهيوني ويجرّؤهما على تطبيق منايهما الخبيثة.

إن هذه الصفقة لو تمت ستكون صفقة خاسرة من كل الوجوه، ووصمة عار في جبين الحكام الذين يطبقون ما يملي عليهم أسيادهم، وستتبدل القضية إلى شوكة في عيونهم تطير نومهم وتقض مضاجعهم، وسوف لا ينعم العالم بالأمن والاستقرار.

إن القدس تحتل مكانة متميزة عند المسلمين تفوق الوصف، وذلك لما حبا الله تعالى القدس من فضائل لا تعد ولا تحصى وحسبها أنها موطن الأنبياء ومسرى نبينا صلى الله عليه وسلم، وقبلة المسلمين الأولى ومن إحدى المقدسات الكبرى للمسلمين، لذلك فإن الاعتداء على القدس اعتداء على كافة المسلمين وانتهاك بأعراضهم ولعب بمشاعرهم.

إن القدس هي الخط الأحمر للمسلمين وهي الوتر الحساس في جسم الأمة الإسلامية، فإذا كانت ضمائر الحكام قد ماتت فإن ضمائر ملايين من المسلمين في أرجاء العالم حية لم تمت بعد، وإنهم ينتظرون تلك المعركة التي تفصل بينهم وبين اليهود للأبد. ألا إن غدا لناظره قريب.

لن تسقط السماء.. ولن تضيع القدس

لمى خاطر
كاتبة فلسطينة

"مر الخميس والجمعة والسبت والأحد ولا تزال السماء في مكانها ولم تسقط"

هذا ما قالته السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، في إشارة ساخرة منها إلى ردود الفعل على قرار بلادها الاعتراف بالقدس عاصمةً لكيان الاحتلال، بمعنى أنها ترى أن تداعيات الحدث كانت باهتة وأدنى من المتوقع، وأن كل شيء سيمرّ ثم يغدو أمراً واقعاً إذا أملَتْهُ إرادة الأقوياء ومنطق الغطرسة.

والواضح هنا أن استهزاءها هذا موجّه بالدرجة الأولى لزعماء المنطقة، وتحديداً العرب، الذين عبّروا خلال تواصلهم مع الرئيس الأمريكي ترمب قبل اتخاذه الخطوة عن خشيتهم من تداعياتها على حالة الاستقرار في المنطقة، وتحذيرهم بأنها قد تفجّر أفعالاً (متطرفة) وستغذّي العنف وتنعش آمال (الإرهابيين).

بطبيعة الحال، فإن هؤلاء الذين حصروا جزعهم من الخطوة في ذلك العامل، أي ردود الفعل العنيفة عليها يستحقون الاستهزاء، ذلك أنهم جميعاً اشتركوا في تأكيد رسالة واحدة للإدارة الأمريكية مفادها أنه ليس مهماً ما سيجري لواقع القدس ولا ما سيفرزه القرار من إطلاق ليد الاحتلال نحو مزيد من الاستيطان والتهويد والتهجير، بل إن أيديهم كانت على قلوبهم خشية من ردود الفعل العنيفة فقط والتي قد تغيّر ملامح المرحلة في فلسطين والإقليم. فكان طبيعياً أن تعود السفيرة الأمريكية للسخرية منهم قائلة: ها قد مرّ الأمر دون أن يحدث ما خشيتم منه، فلا بد من استئناف التعاون بيننا واستكمال العمل في ملفّات التخريب المشتركة في المنطقة!

في المقابل، فإن الأحرار الذين رفضوا الخطوة واستعدّوا لمجابهتها لم يكونوا يتوقعون سقوط السماء بعد إنفاذها، ولا حلول واقع متفجّر في اليوم التالي لها، ولا إيقاع هزيمة فورية بالاحتلال الصهيوني أو حمْل ترمب على التراجع عن قراره، ذلك أنهم واعون جيداً بخصائص هذه المرحلة، وبمدى الضعف المكتنف أطراف الأحرار فيها والساعين للتغيير، لكنهم يدركون أيضاً أن (أثر الفراشة) يمكن أن يحدث طوفاناً بعد أمد معيّن.

لن يكون منتظراً أن تسقط السماء، حتى لو أمعن المحتل وحليفه الأمريكي في عدوانهم إلى حدود غير متخيلة، لأن للسماء نواميسها التي لا تستثني أحداً ولا تتغافل عن ظالم أو مستكبر

إنما يكفي حالياً ضمان بقاء التفاعل مع الحدث وتنامي الرفض والانتفاض، ولو بشكل بطيء، رغم أن تفاعل الأمة كلّها كان مذهلاً بالنظر إلى غرق معظم ساحاتها في معارك غير ناجزة ضد الاستبداد، وتقييد أخرى بسقوف واطئة تضبط تفاعل الغضب وتحاصر امتداداته المتوقعة، وقد رأينا في ساحات الأردن ومصر ولبنان وسوريا وتركيا وبلاد المغرب وغيرها من حواضرنا ما بعث على الاطمئنان بأن قيمة القدس في فؤاد هذه الأمة ما تزال عالية وغالية، وأن المسافة بين وعيها وهمّتها ليست طويلة كما يظنّ اليائسون.

وحتى لو سكن التفاعل مع الحدث، فما من شك بأنه سيكون سكوناً مؤقتاً سواء على صعيد الشارع الفلسطيني، أو العربي والإسلامي، لكن حقيقةً كبرى قد بدأت بالتشكّل وهي أن معركة القدس قد بدأت، وما من أحد قادر على التنبؤ بمستوى تطورها في المستقبل، وقبل ذلك أن روح هذه الأمة لا تموت، وأن فطرتها لن تنتكس، ولن يخفق فؤادها لغير مقدساتها وثوابتها وقضاياها الكبرى، وعلى رأسها التحرر من الاحتلال ومن الاستبداد، وفي خضم كل ذلك ستظل قضية فلسطين -والقدس في قلبها- مستويةً على ربوة عالية، تشدّ إليها الأنظار، وتنشئ حالة الإجماع والتوحّد، فتعلو الحقائق الربانية إلى السماء، وتهبط الرذائل الأرضية إلى مستنقعاتها الطبيعية، ويهزم صوتُ الحق نعيقَ غربان التطبيع والخنوع والإفساد.

لن تضيع القدس، حتى لو نُقلت كل سفارات العالم إليها، وحتى لو أذعنت كل الأنظمة العربية، وانساقت إلى حظيرة عدوّها باغيةً رضاه عنها، ولن يكون منتظراً أن تسقط السماء، حتى لو أمعن المحتل وحليفه الأمريكي في عدوانهم إلى حدود غير متخيلة، لأن للسماء نواميسها التي لا تستثني أحداً ولا تتغافل عن ظالم أو مستكبر، وإن كانت الغطرسة تسوّل للعتاة والجبابرة بأن يمتهنوا السخرية من ضعف أعدائهم، فإن اليقين يمنح المراهنين على وعد الله اطمئناناً راسخاً حول مآل جولتهم الأخيرة في صراعهم مع عدوّهم، وهذا اليقين سيظلّ منتجاً للمفاجآت وصانعاً للتحوّلات الكبرى، التي تتفاعل على مهل، وتنضج جمارها على لهب خفيض، حتى حين.

صدق رسول الله وكذب ترمب

السيد مسعود



خرج دونالد ترمب يعلن القدس عاصمة لإسرائيل معتزا بـ بلطجيته واستكباره ليثبت أنه قيصر على العالم وليس هناك من يقف دونه ولا يجد في بيداء الوجود من يحسب له حسابا، متجاهلا وابل التحذيرات الشرقية والغربية، وقد غرّه أنه يتربع على عرش أقوى دولة في العالم! ويكأنه يطؤ هام الجوزاء، وقد قال الصادق المصدوق: صلى الله عليه وسلم «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله» (رواه البخاري)

وقد تحقق وعده صلى الله عليه وسلم حرفا حرفا، حيث هلك كسرى ملك الفرس وهلك قيصر ملك الروم، نعم، هلك كسرى فلا كسرى بعده وهلك قيصر فلا قيصر بعده، فكما تحقق قول النبي صلى الله عليه وسلم في هلاكهما، فهو ليتحقق أيضا في عدم قيام قائمة وراية لهما، ثم هذا الأرعن المخبول جاء يفرض نفسه قيصرا على العالم يأمر وينهى، والدليل على رعونته وحمقه أنه يعلن القدس عاصمة لإسرائيل التي لا دولة لها ! أين دولة إسرائيل لتكون لها عاصمة بالتالي؟ ومن أعطاها صفة الرسمية؟ ما هم إلا طغمة من اليهود الغاصبين الظلمة المحتلين احتلوا أرض القدس المقدسة وتكالبوا عليها غصبا وكذبا وخيانة، وهذه الأرض سوف ترجع إلى وارثيهم الحقيقيين، لأن لدينا وعدا من النبي صلى الله عليه وسلم بشأن هزيمة اليهود وذلّهم واجتثاث جرثومتهم وتطهير الأرض من أدناسهم.

وهذا ما وعدنا به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم عندما قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» (رواه مسلم).

وسيحدث ما أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه حرفا حرفا، إذ هو لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، واليهود أنفسهم يعلمون ذلك جيدا، وهذا ما أربكهم وأخلع أفئدتهم، وما يحصل الآن من تطاول الأعداء وفخفخة الكيان الصهيوني، نتفاءل به ليكون سببا لاجتماع المسلمين على كلمة واحدة، وتحفيزا لهم ليعودوا إلى دينهم ورشدهم وينبذوا الخلافات التي بينهم وراء ظهورهم، ويرصّوا الصفوف لدحر اليهود وتحرير فلسطين من براثن الصهيون، وساعتها يتحقق النصر الذي وُعدوا به وستكون لهم السيادة والريادة كما كانوا، ولا يكون لترمب الأرعن وحلفاءه السفهاء إلا الخزي والعار والهوان.

فالقدس لنا وإن تآمر الكون علينا وعليها، ودين الإسلام سيظهر على الدين كله وإن اشتدت الدياجير واكفهر وجه الدنيا، فنور الإسلام ولا جرم آتٍ ليقشع الظلم والظلام الموجودين، وإن جند الله لهم الغالبون، وسيبتسم الفتح والنصر لهم ولو بعد حين.

فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة:

على الشعوب والدول الإسلامية أن تنهض للدفاع عن القدس



أدان فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة، في خطبته يوم الجمعة (٢٦ ربيع الأول ١٤٣٩) في مدينة زاهدان، القرار الأخير للرئيس الأمريكي بشأن القدس، كما دعا فضيلته المسلمين والدول الإسلامية بالنهضة للدفاع عن القدس، واصفا إياه بالحق المشروع للعالم الإسلامي.

وأشار فضيلته أولا إلى الظروف المتأزمة في العالم الإسلامي قائلا: نحن نعيش في ظروف تواجه الأمة المسلمة أنواعا من المصائب والمشكلات والبلايا الظاهرة والباطنة. يعاني المسلمون أنواعا من المشكلات كالقحط والجدب، وكثرة الزلازل، والغلاء.

كما عدّ فضيلته الطائفية والنزاع أعظم أزمة، قائلا: أكبر مصيبة ومشكلة يواجهها العالم الإسلامي هي الطائفية والاختلافات بين المسلمين.

وأشار خطيب أهل السنة إلى قضية القدس قائلا: إعلان الرئيس الأمريكي القدس كعاصمة للكيان الصهيوني، من المشكلات الأخرى التي أضيفت إلى أزمات العالم الإسلامي. هذه القضية أكبر تهديد، وامتحان كبير لا مثل له، ظهر بين الأزمات والمشكلات العالقة بين المسلمين.

واستطرد خطيب أهل السنة قائلا: بيت المقدس وإن كان عبر التاريخ تم تداول السلطة عليها، لكنها كانت للمسلمين عبر القرون المتتالية، وفي عصرنا مع مرور سنوات على احتلال الكيان الصهيوني للقدس، هذا الكيان ليس مستعدا للحوار وتنفيذ العدل. مع الأسف الكثير من القوى الكبرى تقوم بدعم الكيان الصهيوني بطريقة غير شرعية، وتستعمل حق الفيتو ضد كل قرار مغاير لمصالح الكيان الصهيوني.

وأضاف مدير جامعة دار العلوم زاهدان قائلا: إعلان الولايات المتحدة الأمريكية القدس عاصمة للكيان الصهيوني، جرح مشاعر مسلمي العالم. هذه القوى تجرح مشاعر المسلمين بهذه التصرفات العدوانية، ويسوقونهم نحو العنف والتطرف.

وصرح فضيلته قائلا: إن كنا نرفض التطرف والإرهاب والعنف ونلومه، لكن لسنا نرضى أن تصف القوى أينما شاءت المسلمين بالإرهاب والتطرف. لذلك نرى من الحقوق المشروعة للمسلمين أن ينهضوا لتحرير القدس، ويدافعوا عن قبلتهم الأولى.

وأضاف: القدس ليس حق الشعب الفلسطيني فقط، بل هو حق جميع المسلمين بشتى أفكارهم واتجاهاتهم، لأن هذا المكان هو القبلة الأولى للمسلمين ومعبدهم جميعا، ويجب أن يدافعوا عن هذا المكان المقدس. على الحكومات الإسلامية والمسلمين أن ينهضوا بكل قوة، ويستخدموا كافة قواهم لصرف الولايات المتحدة من إرادتها الأخيرة.

وتابع خطيب أهل السنة قائلا: القادة الأمريكيون الذي لا يسمحون بأحد أن يدخل بلادهم، قاموا أولا باحتلال البلاد الإسلامية، والآن بلغت الجرأة بهم إلى حد يسيئون إلى مقدسات المسلمين وإلى قبلتهم الأولى.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد: يجب التصدى للولايات المتحدة حتى لا تشعل المنطقة والشرق الأوسط أكثر من هذا. ألا يكفي احتلال البلاد الإسلامية وقصفها على أيدى الأمريكيين حتى يقوموا بالتعرض لبيت المقدس؟ لا مكان للولايات

المتحدة في البلاد الإسلامية ويجب أن تخرج من المنطقة.

واستطرد فضيلة الشيخ عبد الحميد: هذه المبادرة للرئيس الأمريكي وإن كانت مشؤومة ومستنكرة، لكنها سوف تؤدي إلى وعي المسلمين ووحدتهم. المسلم الذي لا ينهض في مثل هذه الظروف، لم يستجب لمطالب الإسلام. يجب أن ينهض المسلمون بكافة اتجاهاتهم المعتدلة وغيرها جميعا ويتحدوا، لأن الاختلاف والنزاع بين المسلمين سبب جرأة أعداء الإسلام.

واستطرد الزعيم الديني لأهل السنة قائلا: أحذر بكل صراحة الحكومة الأمريكية بأنها إن لم تنته عن جسارتها وإساءتها لمقدساتنا، سيلقنهم المسلمون درسا يكون عبرة لأجيالهم القادمة.

وأكد فضيلته قائلا: على المسلمين أن ينبذوا اختلافاتهم، ويكونوا أمة واحدة. عزة المسلمين وقوتهم تكمنان في الوحدة والانسجام. الطريق لمكافحة تهديدات الأعداء وطريق النجاة من كافة الآفات والبلايا الأرضية والسماوية، هي الاستغفار، والتوبة، والعمل على القرآن والسنة، والابتعاد من الذنوب والاختلاف.

ورحب فضيلة الشيخ عبد الحميد بالوفد الذي حضر صلاة الجمعة من العلماء، والمسؤولين، والمثقفين من إقليم بلوشستان في باكستان قائلا: علماء باكستان شخصيات ذوو تفكير واسع، سعوا دائما للوحدة. نطالب هذا الوفد بأن يبلغوا رسالتنا إلى علماء باكستان، أن يسعوا أكثر في حل الاختلافات وإنهاء التطرف والعنف من خلال الحوار والمفاوضات.

واستطرد فضيلته قائلا: يجب أن يقنع العلماء المتطرفين من خلال الاستدلال من القرآن والسنة، بأن العنف والتطرف يضران المجتمع الإسلامي. على المسلمين أن يجعلوا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان رحمة للعالمين، نصب أعينهم. ففي الظروف الراهنة التي يتعرض المسلمون للهجوم من قبل أعدائهم، ليس وقت نزاع المسلم مع أخيه المسلم.

وتابع مدير جامعة دار العلوم زاهدان قائلا: الإسلام يعلّم المسلمين أن يتعايشوا سلميا مع من لا يقصدون التعرض لبلادهم ومقدساتهم الإسلامية، ويقفوا فقط في وجه من يضيعون حقوق الناس، ويعتدون على البلاد الإسلامية. الجهاد فرض ضد من لا يستسلمون للعدل، وليسوا مستعدين للحوار والمنطق، ويتوسلون إلى القوة والتعدي.

إن لم تتحد الحكومات الإسلامية تجاه القدس ستتحد الشعوب الإسلامية

وصف فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبته يوم الجمعة (١٩ ربيع الأول ١٤٣٩) القرار الأخير للرئيس الإمريكي على الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، بـ "اللعبة الخطيرة"، محذرا من تبعات هذا القرار.

وأضاف فضيلته قائلا: أعلن الرئيس الإمريكي بصراحة أن مدينة القدس تكون عاصمة إسرائيل، وأن سفارتها ستنتقل إلى هذه المدينة. هذا ولم يتجرأ أي من الرؤساء الإمريكيين السابقين على القيام بهذا الأمر.

واعتبر خطيب أهل السنة القرار الأخير للرئيس الإمريكي بـ "الحلم القديم للكيان الصهيوني المحتل"، وأضاف قائلا: تعيين القدس كعاصمة للكيان الصهيوني هو حلم قديم لهذا الكيان، لكنه لم يتجرأ لا الولايات المتحدة ولا الكيان الصهيوني بإعلان هذا الحلم صراحة، لكن نظرا إلى أن ترمب رئيس يفتقد الخبرة والتدبير، سولت له نفسه بهذا الإعلان.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد واصفا هذا القرار بالمشؤوم: قرار ترمب حادث مؤسف ومشؤوم ومرير، لأن المنطقة تشتعل سنوات في نيران الحروب، ولا تتحمل المزيد من الحروب والاختلافات، بل تحتاج إلى الهدوء أكثر من أي وقت مضى.

وخاطب فضيلة الشيخ عبد الحميد الكيان الصهيوني ودولة الولايات المتحدة الإمريكية قائلا: أحذر من هذه المنصة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بأنكم قد بدأتم لعبة خطيرة. أنتم تسوقون المسلمين إلى أن يعلنوا الجهاد ضدكم، ويقاوموا ضدكم. أنتم الذين تثيرون الأزمة في المنطقة وتعرضون أمن المنطقة للخطر.

وطالب فضيلته القوى الكبرى بالتصدي لتنفيذ هذا القرار قائلا: لا ينبغي أن يكون الغرب وروسيا وغيرها من القوى غير مبالين بهذا القرار، بل يجب أن يتصدوا له، لأنه يريد أن يشعل النيران في العالم الإسلامي. ترمب يريد أن يشعل العالم بالحروب، فإذا كانت دول مجلس الأمن تشعل الحرب فماذا يتوقع من غيرهم.

المصدر: الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ عبد الحميد إسماعيل زهي

عوامل الاضطراب والفساد في العالم الإسلامي

سماحة الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي

يدعي الذين يحاربون اليوم الحركة الإسلامية، أنهم لا يحاربون الإسلام؛ بل يحاربون التطرف والتشدد الإسلامي؛ ولذلك أنهم يطالبون النظم القائمة في دول الأغلبية الإسلامية باتخاذ وسائل لصدّ الطريق الذي يحدث في النفوس نزعة التشدد، يطالبون بتغيير نظام التعليم، وحذف المواد التي تنفخ في نفوس الطلاب روح الكفاح والفداء للإسلام، والذي يعتبرونه خطراً على نفوذهم ومكانتهم القوية.

إن هذا الموقف يقوم على سوء الفهم لطبيعة الإسلام، وعدم معرفتهم لتعاليم الإسلام، ومما يبعث على التعجب أنهم يعتبرون القرآن الكريم كتابا يحمل على العداء والحرب، وأنه يدعو المسلمين إلى القتال، ويعتبرون كلمة الجهاد التي وردت في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، أنها تهيئ للقتال، ويخوفون العالم كله من الجهاد، ويسمّون العاملين للإسلام بالجهاديين بغضّ النظر عن طبيعة عملهم ومنهجهم وأهدافهم، ولسوء فهم هذا اللفظ يواجه العاملون للإسلام أو بالأصح للإصلاح، صعوبات في القيام بمهمتهم لإصلاح المجتمع، وخاصة لإصلاح شئون المسلمين وتثقيفهم بالثقافة الإسلامية، ومكافحة الفساد.

ويعتبر هذا التصور الخاطئ عن الجهاد والعمل الإسلامي وجهود إصلاح شؤون المسلمين ودعوتهم إلى تعاليم الإسلام وتطبيقها في حياتهم، عملا خطيرا، وعملا إرهابيا، وبذلك أصبح العمل الإسلامي كله والدعوة إلى تعاليم الدين إرهابا، وأصبح هذا الإرهاب خطرا عالميا يربط كل مسلم بالإرهاب، وترجع هذه الدعاية إلى الدرس الذي يلقنه قادة الدول الأوربية على رأسها أمريكا.

يقول قادة الغرب والخاضعون لهم في بياناتهم السياسية إنهم لا يحاربون الإسلام كدين مطلقا، بل يحاربون التشدد والتطرف والإرهاب، واختاروا لذلك تعبير " الإسلام المعتدل " وقد أشار إليه عن أسباب " إسلام معتدل " و " إسلام متطرف" و " إسلام متشدد".

إن هذه النظرية عن الإسلام نظرية خاطئة، فالإسلام في الواقع والطبيعة معتدل، وتطبيق عملي للتعاليم المقتبسة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية وتعامل الخلفاء الراشدين، وهو دين الاعتدال أو ما يسمى بالوسطية، وقد وصف القرآن الكريم الإسلام بدين وسط، ومنع الرسول صلى الله عليه وسلم من التشدد والتعصب والعنف بقوله وعمله بشدة وقوة، وقال " يسروا و لا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا" وقال: " إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا أبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة".

ووردت في القرآن الكريم آيات كثيرة في الدعوة إلى العفو والصبر وعدم الانفعال، وهي أكثر من الآيات التي تدعو إلى القتال، وكذلك يدعو القرآن إلى الإحسان إلى غير المسلمين وحسن السلوك معهم واحترام عقائدهم، وقال: ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم" . (الأنعام: ١٠٨) " ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى". (المائدة: ٨).

إن الذين يقولون إنهم يريدون الإسلام المعتدل، لا يشرحون ما هو الإسلام المعتدل، وتدل تصرفاتهم وحركاتهم أنهم يحاربون الإسلام مطلقا، والقرآن الكريم مطلقا، حتى الأعمال الخيرية والتعليمية لا تستثنى من إجراءاتهم التعسفية، وذلك بطريق فرض عقوبات شديدة على الإسهام في هذه الأعمال حتى التعليم وأعمال الإغاثة ومساعدة المساكين والفقراء، إنهم يفرضون القيود والعقوبات الشديدة على دعم هذه النشاطات لخير

الإنسانية من أي مؤسسة إسلامية، حتى لا تستثنى منها المساجد بل أداء الصلاة فيها، والدروس الدينية فيها، وتثقيف المسلمين وتعريفهم بالتعاليم الإسلامية وإصلاح شئونهم، وقد فرضت في بعض الدول عقوبات شديدة على الدعم المالي لأي عمل لإصلاح المجتمع الإسلامي، وتفرض القيود على كتب التوجه الإسلامي بعنوان مكافحة الإرهاب ووسائله، فإن هذه الإجراءات تدل على أنهم يحاربون الإسلام مطلقا.

لقد أفادت بعض المصادر الصحفية أن قادة الغرب يسعون الأوساط المسلمة، ويحاولون الوصول إلى النيل من الإسلام، واتهامه بالقصور من ناحية وإضعاف تمسك المسلم بدينه من ناحية ثانية، وذلك خلال التلميح والتصريح بما يلي:

١- أن الإسلام يقيد الحريات.

٢- أنه لا تسامح ولا تعاون ولا احترام للآخرين، ولا كرامة للإنسان في الإسلام.

٣- إلغاء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤- إلغاء الجهاد الذي أمر الله به بمراتبه الثلاث.

٥- جعل الإسلام في خانة العبادات فقط، شريطة أن يرتضي هذا العابد كل أصناف الرذيلة والفسق والفجور ول صدر من ابنه أو ابنته أو زوجته أو أخيه.

٦- أن يتاح في الأوساط المسلمة فرصة الاتجار بالمحرمات من خمر ودعارة ولواط وقمار وربا وكل أصناف الفسوق.

٧- أن يختار الشعب سلطته، وينظر في هذا الباب إلى خطأ من تحدث عنه علماء الإسلام في تولي أمر المسلمين الذي يجوز فيه التمكن والغلبة والتوريث القائم على الدراسة وحسن الاختبار ويحرم فيه الخروج والفتنة.

وإن هذا الإسلام المعتدل الذي يريده ويروج له الغرب والخاضعون له، مرفوض على طول الخط، ولن يقبله المسلم بأي حال، لأنه لا يتطابق مع روح الإسلام وجوهره وتعاليمه وتصوّره عن الحياة، فإن الإسلام معتدل بحضارته وثقافته ونظامه للحياة وإن تعبير " الإسلام المعتدل " الموجّه من الغرب في الواقع ستار للحرب ضد الإسلام.

لقد أصبحت الدول الإسلامية اليوم كلها فريسة لهذه السياسية المعادية للإسلام التي اختارتها الدول الأوربية التي يطاردها شبح الخوف من الإسلام، ومرارة تجربتها، والدعاية المزورة للإسلام بأقلام كتابها ومفكريها في عصر النهضة وبعد خروجها من عهد الظلام.

بسبب هذه السياسة المعادية للإسلام والفهم الخاطئ للإسلام تدير الوكالات المختلفة في الدول الأوربية حركات وعمليات، وتربي عاملين لتبرير هذا التصور الخاطئ، فإن الذين يحاربون الإسلام باسم مكافحة الإرهاب، هم الذين يمارسون الإرهاب في مختلف أنحاء العالم في الواقع، ويفرضون الحروب والصراعات المسلحة ويدعمونها بالأسلحة ويمولونها، وتشرف على هذه التصرفات المخربة وكالات أجنبية تابعة للنظم الغربية ومعادية للعالم الإسلامي، وتحدث عوامل القلق والاضطراب، وتخضع الحكومات القائمة على تنفيذ هذه المخططات.

أخبار العالم

أردوغان: الولايات المتحدة باتت شريكة في الدماء المسفوكة بقرار القدس

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن "الولايات المتحدة بقرارها حول القدس، باتت شريكة في الدماء المسفوكة".

جاء ذلك في كلمة خلال مشاركته، في فعالية بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان، بالعاصمة التركية أنقرة.

وأضاف: "ندرك يوم حقوق الإنسان، في الوقت الذي يتم فيه ضرب حقوق الإنسان بعرض الحائط، لا سيما في القدس".

وأكد أردوغان عدم إمكانية استمرار الظلم والتخريب في القدس إلى الأبد.

وأردف: "الذين يعتقدون اليوم أنهم يملكون القدس؛ يجب أن يعرفوا أنهم لن يستطيعوا غدًا العثور على شجرة للاختباء وراءها".

وشدد على عدم اعتراف تركيا بقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل. وقال الرئيس التركي "إعلان ترامب غير ملزم لنا ولا للقدس".

بوتين يصدر أمر إنسحاب القوات الروسية من سوريا

أصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوامر بسحب وحدات بلاده العسكرية من سوريا، بحسب وكالة ريا نوفوستي الروسية.

وأشارت الوكالة أن بوتين زار قاعدة حميميم الجوية في اللاذقية التي تدار منها الغارات الجوية الروسية في سوريا، قبيل زيارته إلى مصر وتركيا اليوم.

وذكرت الوكالة أن بوتين إلتقى رئيس النظام السوري بشار الأسد في قاعدة حميميم، حيث أعلن عقب اللقاء سحب قوات بلاده من سوريا.

وقال بوتين "لقد أصدرت تعليماتي إلى وزارة الدفاع، ورئاسة الأركان، للبدء بمرحلة سحب الوحدات الروسية من سوريا".

قمة إسطنبول تدعو العالم إلى الاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة لفلسطين

دعا البيان الختامي للقمة الإسلامية في إسطنبول، جميع دول العالم إلى الاعتراف بالقدس الشرقية المحتلة عاصمة لدولة فلسطين.

وأكد البيان الصادر عن القمة اليوم الأربعاء، "رفضه وإدانته قرار الرئيس الأمريكي غير القانوني بشأن القدس. مبديا استعداد دول أعضاء منظمة التعاون الإسلامي طرح المسألة على الجمعية العامة للأمم المتحدة في حال عدم تحرك مجلس الأمن الدولي بخصوص القدس".

وأعلن البيان الاعتراف بدولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية.

واعتبر البيان الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل بمثابة انسحاب لواشنطن من دورها وسيطا في عملية السلام.



جهاد لا ينقطع (الجهاد بالكلمة)

وضع السباعي السلاح، وقام مع إخوانه المجاهدين بتسليم أسلحتهم إلى جيش الإنقاذ وإلى الجيش العربي الأردني الذي أنيط به الدفاع عن القدس. ولكنه لم يضع القضية عن عاتقه.

بل لقد زادت حماسته للتعريف بها وحمل أعبائها..إن كان في ذلك زيادة لمستزيد! عاد ليكتب ويخطب ويحاضر، وعاد مع إخوانه ينشرون الوثائق والاحصاءات حول فلسطين حتى تكون قضيتها " في نظر الشعب قضية قومية واضحة المعالم" بحسب عبارته الدقيقة. وبوصفها قضية " شديدة الأثر في حياة العرب وخاصة أبناء سورية " على حد قوله.

هل كان السباعي يخشى عليها – في ضوء ما رآه ووقف عليه أو شعر به على أرض المعركة – أن تفقد هذه الصفة القومية في المستقبل؟ بحيث تصبح في عدٍّ تنازلي جديد قضية الشعب الفلسطيني وحده؟ أو ينظر إليها على أنها قضية لاجئين على سبيل المثال؟ أو نحو ذلك مما يعني القبول بالهزيمة أو تصفية القضية؟ نعتقد أن كلماته السابقة – ونحوها كثير – واضحة في ذلك! إن النزول بالقضية الفلسطينية عن طبيعتها القومية هذه يمثل من وجهة نظره أولى خطوات الضياع والاضمحلال!.

ولهذا بقي يجاهد في سبيل هذه القضية المقدسة على هذا النحو. لأنه كان يرى في ذلك عنوان الصمود ومفتاح التحرير.. ولطالما توجّه ببيانه المؤثر وحماسته المتّقدة إلى الشباب – على وجه الخصوص – ليذكروا فلسطين، ويذكروا موقعها في قلب العروبة والإسلام! فقال في بعض هذه النداءات: " هذه فلسطينكم! أضاعتها الأطماع الجائعة، والشهوات الظامئة، والغفلة المسترسلة، والأحقاد الصليبية الكامنة، ولن تكون فلسطين بعد كل هذه المؤامرات إلا لنا. نحن العرب . نحن المسلمين. فلسطين لنا.

يا شباب اذكروا فلسطين، يقتطتكم ومنامكم، واذكروها مغداكم ومراحكم، واذكروها في عبادتكم ورياضتكم، واذكروها لأطفالكم وأمهاتكم، اذكروها فهي قلب وطنكم الكبير الواحد، اذكروها فهي طريق الإسلام إلى عاصمته (مكة) اذكروها فهي ثغر جزيرتكم التي يربض فيها محمد صلى الله عليه وسلم.

(كتاب مصطفى السباعي الداعية المجاهد والفيقه المجدد – بقلم الدكتور عدنان محمد زرزور- ص ٢٤٣ – ٢٤٤)

العزيمة الصديقية للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي رحمه الله، في الفطرة الحساسة المليئة بالأخطار في الهند

أبدى الشيخ محمد يوسف في تلك الفترة الحساسة المليئة بالأخطار، الثبات الذي لا يوجد له نظير، والهمة العالية،

والثقة الكاملة بوعد الله، وعكف على نشر دين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والدعوة إليه، ومن سمع خطب الشيخ في تلك الأوضاع شاهد فيها ذلك اليقين الراسخ والإيمان العميق، والعزيمة الصماء التي لا تزحزحها المحن والشدائد، ولا حظ فيها الاستهانة بالباطل مهما تظاهر به من قوة، وعدم المبالاة به، فلم تكن المناظر المخفية التي تقشعر منها الجلود تحمل أي أهمية وحقيقة في نظره، إنه كان يؤمن إيمانا راسخا بأن الدعوة إلى الدين الخالص إذا عرضت بالمنهج الصحيح، واستعدت بعض النفوس للتضحية في سبيله، وأثبتوا صمودهم، ووقفوا له حياتهم، فإن الباطل مهما بلغت قوته ومكره لا يستطيع أن يقف في وجهه، وتصبح النار أمنا وسلاما، حتى في هذا الوقت الرهيب، وهذه سنة الله – ولن تجد لسنة الله تبديلا- .

كان الشيخ محمد يوسف يشحن خطبه بهذه الموضوعات التي تحيي في النفوس الثقة بالله، وتعزز الإيمان واليقين، وتبعث على التضحية والمجاهدة، وتحمّل الأذى، وكانت هذه الكلمات المثيرة، المهيجة للنفوس تثبت القلوب، وتريح النفوس وترسخ أقدام الذين يفقدون أعصابهم، وفترت همتهم، يقول في إحدى كلماته: " أصلحوا نفوسكم، واقتدوا بأسوة الرسول صلى الله وسيصلح ما قدر الله من الصلاح، ومن لم يقبل طريق الصلاح وعلى العكس فرش أشواكا في سبيل صلاح الآخرين، فإن الله تعالى سيكسره كما يكسر قشر البيضة، إن الدول التي تعتبرونها قوى العالم الكبرى لا تعدل عند الله نسج العنكبوت، لقد نسج العنكبوت خيوطه لفقدان الصالحين والأتقياء في هذا العالم، فإذا صلح الناس وامتثلوا بأوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن لمسة واحدة من عذاب الله تكتسح الحضارات الكبرى للروم والفرس كما تزيل الإبالة نسج العنكبوت، وسيكون ذلك مصير " أمريكا " و " روسيا".

كان الشيخ محمد يوسف يعتقد أن هذه المحن وهذا الدمار الشامل يرجع إلى سوء أعمال المسلمين أنفسهم، ولا تزول هذه المحن إلا بإصلاح النفوس والاجتهاد في سبيل الإصلاح والدعوة، وكان يرى أن القوى المادية التي لا تقوم على الإيمان بالله، والأعمال الصالحة لا تستطيع أن تزيل هذه المحن، وتوقف هذا التدمير.

كان الشيخ محمد يوسف يؤمن إيمانا راسخا بأن السعي في سبيل الله والتّضرع إليه، والخروج في سبيله، يجلب العزة والكرامة، ويغير عذاب الله ويحوله رحمة منه ورضوانا يقول: " تقبل دعوات المجاهدين في هذا السبيل كدعوات أنبياء بني إسرائيل، فقد استجاب الله دعواتهم، وظهرت خوارق العادة في نصرتهم، وظهر أمرالله، وزهق الباطل، ونصر الله عباده، فكانوا هم المنصورين، كذلك لو اجتهدنا في سبيل الله، وأبلينا فيه بلاء حسنا، فإن الله سيتقبل أعمالنا ودعواتنا ويظهر دينه، وينصر عباده خرقا للعادة، فإن بذلت هذه المساعي على المستوى العالمي تغير مصير العالم



كله، وحدث انقلاب في قلوب أهل العلم كله بفضل هذه المساعي.

العلاج الناجع:

لم يكن الشيخ محمد يوسف يرضى بأن يكون جزاء عداء المواطنين من غير المسلمين واعتداءتهم وحقدهم بالمثل، ولم يكن يصوّب أن يجزى الحجر بالحجر، بل كان يعتقد أن الطريق الصحيح أن تجزى السيئة بالحسنة، والاعتداء بالعفو، وكان يحث على التركيز على العمل الصالح، والإيمان بالله والدعوة وإعلاء كلمة الحق، ويعتبر ذلك أفضل منهج للوضع الراهن، وكان حال الشيخ في تلك الأوضاع الساخنة، كما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم كأنه منذر جيش يقول: صبّحكم ومسّاكم، كذلك كان الشيخ محمد يوسف يبشر وينذر، وينبّه من عذاب الله وغضبه.

(كتاب الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي حياته ومنهجه في الدعوة – تأليف الشيخ محمد الثاني الحسني ص ١٨١- ١٨٣)

متى تكون الكتابات مؤثرة؟ (٢٢)

رفاعة رافع الطهطاوي

الأستاذ نور عالم خليل الأميني

(١٢١٦- ١٢٩٠هـ= ١٨٠١- ١٨٧٣م)

رفاعة رافع الطهطاوي من قادة النهضة العلمية والأدبية في مصر في عهد محمد علي باشا ولد في ٦رجب ١٢١٦هـ الموافق ١٥ أكتوبر ١٨٠١م بمدينة طهطا إحدى مدن محافظة سوهاج بصعيد مصر، يتصل نسبه بالحسين السبط رضي الله عنه.

لقي رفاعة عناية من أبيه فحفظ القرآن الكريم وبعد وفاة والده رجع إلى موطنه طنطا ووجد من أخواله اهتماما كبيرا؛ حيث كانت زاخرة بالشيوخ والعلماء وحفظ على أيديهم المتون كانت متداولة في هذا العصر وقرأ عليهم شيئا من الفقه والنحو. التحق رفاعة وهو في السادسة عشر من عمره بالأزهر في عام ١٨١٧م وشملت دراسته في الأزهر الحديث والفقه والتفسير والنحو والصرف وغير ذلك.

يبدأ المنعطف الكبير في سيرة رفاعة الطهطاوي مع سفره سنة ١٢٤٢ هـ و ١٦٢٦م إلى فرنسا ضمن بعثة عددها أربعون طالبا أرسلها محمد علي على متن السفينة الحربية الفرنسية (لاترويت) لدراسة العلوم الحديثة وكان الشيخ الحسن العطار وراء ترشيح رفاعة للسفر مع البعثة كإمام لها وواعظ لطلابها، وذهب كإمام، ولكنه إلى جانب كونه إمام الجيش اجتهد ودرس اللغة الفرنسية هناك وبدأ بممارسة علم، وبعد خمس سنوات حافلة أدى رفاعة امتحان الترجمة، وقدّم مخطوطة كتابه الذي نال بعد ذلك شهرة واسعة " تلخيص الإبريز في تلخيص باريز".

العودة إلى مصر

عاد رفاعة لمصر سنة ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م مفعما بالأمل منكبّا على العمل فاشتغل بالترجمة في مدرسة الطب، ثم عمل على تطوير مناهج الدراسة في العلوم الطبيعية.

وظل جهد رفاعة يتنامى بين ترجمة وتخطيط وإشراف على التعليم والصحافة، فأنشأ أقساما متخصصة للترجمة (الرياضيات – الطبيعيات- الإنسانيات) وأنشأ مدرسة المحاسة لدراسة الاقتصاد ومدرسة الإدارة لدراسة العلوم السياسية. وكانت ضمن مفاخره استصدار قرار تدريس العلوم والمعارف باللغة العربية (وهي العلوم والمعارف التي تدرس اليوم في بلادنا باللغات الأجنبية) وإصدار جريدة " الوقائع المصرية " بالعربية بدلا من التركية، هذا إلى جانب عشرين كتابا من ترجمته، وعشرات غيرها أشرف على ترجمتها.

كان رفاعة الطهطاوي يأمل في إنشاء مدرسة عليا لتعليم اللغات الأجنبية، وإعداد طبقة من المترجمين المجيدين يقومون بترجمة ما تنتفع به الدولة من كتب الغرب إلى اللغة العربية، وتقدم باقتراحه إلى محمد علي ونجح في إقناعه بإنشاء مدرسة للمترجمين عرفت بمدرسة الألسن، مدة الدراسة بها خمس سنوات، قد تزاد إلى ست. وافتتحت المدرسة بالقاهرة سنة (١٢٥١هـ / ١٨٣٥م) ، وتولى رفاعة الطهطاوي نظارتها، وكانت تضم في أول أمرها فصولا لتدريس اللغة الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والتركية والفارسية، إلى جانب الهندسة والجبر والتاريخ والجغرافيا والشريعة الإسلامية. وقد بذل رفاعة جهدا عظيما في إدارته للمدرسة، وكان يعمل فيها عمل أصحاب الرسالات ولا يتقيد بالمواعيد المحددة للدراسة، وربما استمر في درسه ثلاث ساعات أو أربعا دون توقف واقفا على قدميه دون ملل أو تعب يشرح لهم الأدب والشرائع الإسلامية والغربية. وقد تخرجت الدفعة الأولى في المدرسة سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م) وكان عددها عشرين خريجا، وكانت مترجمات هؤلاء الخريجين قد طبعت أو في طريقها إلى الطبع. وقد اتسعت مدرسة الألسن، فضمت قسما لدراسة الإدارة الملكية العمومية سنة (١٢٦١هـ/ ١٨٤٤م)، لإعداد الموظفين اللازمين للعمل بالإدارة الحكومية، وقسما آخر لدراسة الإدراة الزراعية الخصومية بعد ذلك بعامين، كما ضمت قسما أنشئ سنة (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧) لدراسة الشريعة الإسلامية على مذهب أبي حنيفة النعمان لإعداد القضاة، وأصبحت بذلك مدرسة الألسن أشبه ما تكون بجامعة تضم كليات الآداب والحقوق والتجارة. وكان رفاعة الطهطاوي يقوم إلى جانب إدارته الفنية للمدرسة باختيار الكتب التي يترجمها تلاميذ المدرسة، ومراجعتها وإصلاح ترجمتها.

إغلاق ونفي

ظلت المدرسة خمسة عشر عاما، كانت خلالها مشعلا للعلم، ومنارة للمعرفة، ومكانا لالتقاء الثقافتين العربية والغربية، إلى أن عصفت بها يد الحاكم الجديد عباس الأول، فقام بإغلاقها لعدم رضاه عن سياسة جده محمد علي وعمه إبراهيم باشا وذلك في سنة (١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م)، كما أمر بإرسال رفاعة إلى السودان بحجة توليه نظارة مدرسة ابتدائية يقوم بإنشاءها هناك.

الخديوي إسماعيل

وبعد وفاة عباس الأول سنة (١٢٧٠هـ/١٨٥٤م) عاد الطهطاوي إلى القاهرة، وأسندت إليه في عهد الوالي الجديد " سعيد باشا" عدة مناصب تربوية، فتولى نظارة المدرسة الحربية التي أنشأها سعيد لتخريج ضباط أركان حرب الجيش سنة (١٢٧٧هـ / ١٨٥٦م) وقد عنى بها الطهطاوي عناية خاصة، وجعل دراسة اللغة العربية بها إجبارية على جميع الطلبة، وأعطى لهم حرية اختيار أجدى اللغتين الشرقيتين: التركية أو الفارسية، وإحدى اللغات الأوربية، الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية، ثم أنشأ بها فرقة خاصة لدراسة المحاسبة، وقلما للترجمة.

إحياء التراث

وسعى الطهطاوي إلى إنجاز أول مشروع لإحياء التراث العربي الإسلامي؛ ونجح في إقناع الحكومة بطبع عدة كتب من عيون التراث العربي على نفقتها، مثل تفسير القرآن للفخر الرازي المعروف بمفاتيح الغيب، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص في البلاغة، وخزانة الأدب للبغدادي، ومقامات الحريري، وغير ذلك من الكتب التي كانت نادرة الوجود في ذلك الوقت. غير أن هذا النشاط الدءوب تعرض للتوقف سنة (١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م) حيث خرج رفاعة من الخدمة، وألغيت مدرسة أركان الحرب، وظل عاطلا عن العمل حتى تولى الخديوي إسماعي الحكم سنة (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٩م) فعاد رفاعة إلى ما كان عليه من عمل ونشاط على الرغم من تقدمه في السن، واقتحم مجالات التربية والتعليم بروح وثابة يحاول أن يأخذ بيد أمته إلى مدراج الرقي والتقدم، فأشرف على تدريس اللغة العربية بالمدارس، واختيار مدرسيها وتوجيههم، والكتب الدراسية المقررة، ورئاسة كثير من لجان امتحانات المدارس الأجنبية والمصرية.

قلم الترجمة

ومن أبرز الأعمال التي قام بها رفاعة في عهد الخديو إسماعيل نظارته لقلم الترجمة الذي أنشئ سنة (١٢٨٠هـ/١٨٦٣م) لترجمة القوانين الفرنسية، ولم يكن هنك من أساطين المترجمين سوى تلاميذ الطهطاوي من خريجي مدرسة الألسن، فاستعان بهم في قلم الترجمة حجرة واحدة بديوان المدارس، ولم يحل ذلك دون إنجاز أعظم الأعمال، فترجموا القانون الفرنسي في عدة مجلدات وطبع في مطبعة بولاق، ولم تكن هذه المهمة يسيرة، إذا كانت تتطلب إلماعا واسعا بالقوانين الفرنسية وبأحكام الشريعة الإسلامية، لاختيار المصطلحات الفقهية المطابقة لمثيلاتها في القانون الفرنسي.

الوفاة

توفي الطهطاوي في ١/ ربيع الآخر ١٢٩٠هـ = ٢٧ مايو ١٨٧٣م.

إنتاجات وآثار فكرية

وعلى الرغم من كثرة المسؤوليات التي تحملها رفاعة وأخذت من وقته الكثير، فإنه لم ينقطع عن الترجمة والتأليف فيما يعود بالنفع على الأمة، ولم يقض وقته إلا فيما فيه فائدة، وقد وصفه تليمذه النابه صالح مجدي بأنه " قليل النوم، كثير الانهماك من التأليف والتراجم". وقد بدأ رفاعة إنتاجه الفكري منذ أن كان مبعوثا في فرنسا، ومن أهم كتبه:

" مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية " المرشد الأمين في تربية البنات والبنين. " أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بني إسماعيل ". " نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز" وهو آخر كتاب ألفه الطهطاوي، وسلك فيه مسلكاً جديداً في تأليف السيرة النبوية تبعه فيه المحدثون.

أما الكتب التي قام بترجمتها فهي تزيد عن خمسة وعشرين كتابا، وذلك غير ما أشرف عليه من الترجمات وما راجعه وصححه وهذبه. ومن أعظم ما قدمه الرجل تلاميذه النوابغ الذين حملوا مصر في نهضتها الحديثة، وقدموا للأمة أكثر من ألفي كتاب خلال أقل من أربعين عاما، ما بين مؤلَّف ومُتَرجم.

أحد رواد التنويريين في مصر

ويعد الطهطاوي أحد رواد الفكر التنويري في مصر بعد فترة من الاضمحلال الفكري والتي عاشتها مصر والتي وصلت لذروة من الجمود الفكري بشكل خاص في العصور المملوكية والعثمانية في مصر.

وكان للطهطاوي دور في الإسهام في النهضة الفكرية التي عاشتها مصر في عهد محمدعلي باشا والذي يعتبره البعض باني مصر الحديثة، فقد كان الطهطاوي من أهم الدعائم الفكرية التي قامت عليها النهضة التي أرادها محمد علي باشا في مصر، فدور الطهطاوي في حركة الترجمة وإنشاء مدرسة الألسن كان له الأثر الهام في نمو التطوير العلمي والثقافي في مصر من خلال الاطلاع على ما وصلت إليه العلوم والثقافات المختلفة.

على هامش رحلة دعوية

عبدالرحمن عيدوزائي
أستاذ بالجامعة

كنت أنتظر بشوق وأتوقع بلهفة غير قليلة وصول لحظة أرافق الأستاذ الموقّرالشيخ المفتى محمد قاسم القاسمى حفظه الله . أستاذ الحديث والفقه في جامعة دار العلوم زاهدان . في رحلة دعوية وأخيرا تم تحقق الأمنية وحان وقت الرحيل فتجهزنا وشددنا الرحال نحو زابل وكان وراء الدوافع للقيام بهذه المرحلة توجيه دعوة من العلماء في هذا البلد إلى الأستاذ لتتوفر لهم فرصة الاستفادة من سماحته وفي الحقيقة يعرف المعنيون بأمر التعليم والتربية أن آراء الأستاذ وتوجيهاته القيمة بمثابة معالم على مسيرتنا العلمية والتربوية وكلماته المتدفقة بالإثارة والتحفيز تعد وجبات فكرية وروحية يجب تلقيها بين حين وآخر وفي ضوءها تفتح لنا آفاق جديدة وساحات رحبة من عالم الفكر واليقين وأنا شخصيا أرى هذه الرحلات مدرسة متنقلة يتمكن فيها أمثالي في دورة قصيرة تلقى مفاهيم سامية ومعاني قيمة تشتد الحاجة إليها في الحياة وجربتها انطلاقة مفيدة في اتجاه إصلاح الفكر والقلب وإبعاد غبار الغفلة عن صفحة القلب وإزالة الرواسب عن الصدر لاأريد الإطراء بلاوعى بل مجرد تعبير عن واقع عشته أتحير في سر قوة كلمات الأستاذ، كأنها سهام تنفذ في شغاف القلب وتعمل عملها السحري فيها كأنها تم شحن هذه الكلمات في معامل خاصة بقوات عجيبة مع أنها بداهة وارتجال ترسل فيها النفس على سجيتها بلا تكلّف .تجربتي أن هذه الكلمات لا تنصب في صالح القلب بمعزل عن الفكر بل تمدها معا بإشراقه روحية وتنور علمي تنتعش الروح في ظل هذا المزيج الرائع وتأخذان بالنفس إلى آفاق التعالي واليقين والتوسع والرحابة وتتحلق بهذه العدة في عالم ملوه اليقين والضياء.

لحظة تمر بي فكرة ارتجف لها وتغشاني إثرها رهبة أهتزر لها من يسعفني بهذه القوات لونأى بي الحرمان وحال بيني وبينه لا سمح الله ذلك ثم في أي وادي الحيرة أتخبط؟ وفي أي زنزانة فكرية أتقبع؟ وفي أي ظلمة قلبية أتضجر؟ انتفض مذعورا لهذه الأفكار وأبعدها عني. لا، لا أن الله رحم علي بأستاذي وهو أرحم الراحمين. سامحوني ذهبت بعيدا بفعل الشعور والإحساس اسمحوا لي أن أخذكم معي في هذه الرحلة تركنا زاهدان الحبيبة إلى زابل المألوفة حيث هي المنبت والمنشأ لقبائل بلوشية عريقة، وجدنا على أبواب المدينة فريقا من العلماء وأحباب الدعوة للاستقبال فرحبوبنا ولم نحط الرحال إلا في مركز زابل وجدنا هذه القطعة كأنها جزيرة مخصبة تفيض عمرانا وإيمانا وسط هذه الأرض التي شهدت جدبات متتالية ومشهدها يمثل للإنسان معاني سامية، هذه الأراضي خصبة في أصلها لكن انقطعت مادة الماء عنها لو سقيت بها تصير جنة ذات بهجة، فهذه القلوب لم تستأصل مادة الصلاح عنها بعد ولم تزل في حنين إلى قطرة ماءالهداية لتنتعش من جديد وتحيا حياتها المثالية فهل تتحول الكلمات الإيمانية من أصحاب القلوب الحية

قطرات غيث تعيد الحياة إلى هذه القلوب .وجدنا في المركز نشاطا إيمانيا بعاملين تم توظفهم من قبل الرسالة الإسلامية كأنه فرع لشركة إيمانية عالمية وعابرة للحدود اتخذ من هذا البلد مركزا ليقوم بالعمليات العمرانية وفق مخططات دعوية تم رسمها من قبل كبار مهندسي الفكر والإيمان، أتجول في فناء المركز النظيف وأشعر بضرورة هذا النشاط المبارك لمستقبل هذا البلد ومستقبل العالم كله، كم أنت واسع يا ديني، كم قواتك جبارة برامجك تم وضعها بطريقة تسعفنا في أقسى الظروف وأقصى البلاد وتخرجنا من زوايا الخمول والإهمال وتنقذنا من مخططات مضللة عابثة تلعب بمصائرنا وتحولنا وقودا حقيرة في لهب هواها الهدّام وتضيع طاقاتنا في دوائرها الضيقة وديننا مصدر العز والكمال به نواجه التحديات كلها وعوامل التهديد تذوب أمام وهج نوره الساطع لو قمنا بنصره ونشره . ها هي اليوم تترشح زابل المنطوية للقيام بنشردعوة إقليمية وعالمية ولله جنود السموات والأرض وليس بمستبعد عن عجائب قدرته أن تهيئها لهذه المهمة .

كان الحفل مشهودا وكانت الشريحة العاملة في مجال العلم والدعوة تشكل معظم الحضور، أصبحوا آذانا صاغية .دارحديث الأستاذ حول أهمية الإيمان واليقين والقيام بالدعوة وضرورتها للطبقة المتعلمة خاصة ولسائرالناس عامة كان كلاما محفّزا أثار كوامن النفوس وزوّد الحاضرين بتوجيهات مفيدة وكان أثر الكلام باديا في الوجوه وخاطب بعد هذه الجلسة العامة فريقا من الطلبة الجامعيين في زيارة خاصة نظرا إلى اهمية هذه الشريحة ودورهم الريادي في تقدم الشعب ونهوضه وبدت لنا مهارة الشيخ في تغيير أسلوب الخطاب وفق ما يلائم هذه الشريحة. وجدنا شخصيات لها مهارتها الإقناعية في مجال خاص لكن تترنح موهبتها وتتعثر إذا اختلف المجال والأسلوب اما الاستاذ أمد هذه الطبقة بما يهمهم من تقديم قدوات صالحة ونماذج تاريخية تليق التأسي من التاريخ الإسلامي بدل شخصيات لا تمت بنا بفكرة ولا عقيدة.

قضينا ليلة لا تنسى في المركز وسلوك شيخنا العادي قيامه وجلوسه وتعامله مع الناس يلقننا دروسا لا تقل فائدتها عن خطابه المنبري وهذا سر نجاح الرجال المؤثرين حيث يمثل سلوكهم العادي مرأة تنعكس فيها أفكارهم وتتجسد فيها أقوالهم يجمعون بين فروسية ميدان الخطاب وفروسية ميدان العمل والتنفيذ وهذا سر تعلق القلوب بالشيخ كانت ليلة المركز رائعة وهادئة مضت بجمالها وتركت لنا ذكريات حلوة لا تمحى عن النفس بمرّ الزمان وفي الصباح ودّعنا المركز بحقيبة من الانطباعات الإيمانية تسرّ القلب كلما استعادها وتوجهنا إلى جزينك وجدنا الفطور جاهزا على ضفاف النهر في الهواء الطلق والهادئ على مقربة من سد سيستان المعروف :ملتقى العلماء والهواء النقي والمكرمة التي جاء به أهل زابل خلّد مشهد الجلوس على الشاطئ وانتقلنا من هناك إلى جلسة عقدها فريق من منتسبي العلم في قرية قابعة على ربوة تمسى بـ دشت أمير نظام، كانت زيارة مختصرة وتركنا القرية وأعرف أن أثرها سيبقى على مرّ الزمان بإذن الله وعهدنا ذلك عن جولات الدعاة وتوجهنا إلى زابل نمربالقرى والأرياف ليس جديدا عهدنا به لكن بنظرة تختلف عن نظراتنا في الجولات العادية فإنها كانت نظرة واعية مستوعبة لحقائق لم تكن تظهر لنا من قبل وأخيرا انتهى بنا المطاف إلى المسجد الجامع في مدينة زابل وأخذ الأستاذ في خطبة الجمعة بجوانب الحديث عن أثارة النخوة والشجاعة في القلوب وأفاض في حثهم نحو المكرمات والسخاء والبذل في سبيل نشر الإسلام وذكرهم أن خلود الأمم في سجل المأثر الباقية رهن انتفاضه لنصرة دينه والتضحية له وتبع خطبة الجمعة حفل توجيهي للجامعين والطبقة المثقفة وحثهم الاستاذ على الاجتهاد في اكتساب المهارات اللازمة في المواد الجامعية بجانب إعارة الاهتمام بالروح والقلب والدعوة التي بها تكتمل الشخصية .وبعد أن تغدينا في بيت أحد من أعيان المدينة حان وقت العودة وودّعنا هذا البلد بعلماءها وأعيانها بعد أن تمتعنا بزيارتهم الودية إلى زاهدان وذكرنا الشيخ بالاستغفار مبينا أنه في نهاية الأعمال الصالحة ترفع من نسبة قبولها عند الله ويسبب رضوانه هناك شعرت بوجود الفارق بين الشعور الصاعد والشعور المنحدر والقلب الواعي والفياض والقلب العادي الخامد فهل نحس بهذه الحقيقة لنستدرك بعض ما فات عنا في السنين الطويلة والحمد لله بدت لنا معالم مدينة زاهدان وانتهت هذه الجولة وبقي أثرها إن شاء الله.

أمير المؤمنين في الحديث
قصة حياته، ونبذة من أحواله

بقلم: محمد حماد الكريمي الندوي
التعريب: عبد المالك السهارنفوري

التمهيد:

الإسلام دين شامل ونظام كامل، يعلو ولا يعلى عليه أبداً، ولو اجتمع الأعداء والأشرار بقضّهم وقضيضهم للهجوم عليه لما استطاعوا، لأن الله تبارك وتعالى هو الذي تولّى بحفظه من مؤامرات الأعداء ومكائدهم، وجعل محاولاتهم فاشلة ومهماتهم خائبة، فقال في كتابه الخالد الباقي إلى يوم القرار: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُوْنَ ، وقال في موضع آخر: يُرِيْدُوْنَ أَنْ يُطْفِؤُوْا نُوْرَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُوْرِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُوْنَ ، وأيضاً قال: إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، كما أنه حقّق إجراءات الحفظ وشغل به عباده المخلصين على صفة الوسائل الظاهرة والوسائط العامة، فأعطى الحفّاظ الاهتمام بحفظ ألفاظ القرآن الكريم وحروفه، وقراءته القرّاء بالصحة والطراوة، والتزم بمعانيه المفسرون الكرام، وبمعاني الحديث الشريف المحدثون العظام، واستنبط الفقهاء البررة بهما الأحكام الفقهية والمسائل الدينية.

ومن المعلوم أن أقسام الحفظ لا تخرج عن إثنين، الأول: الحفظ بالقلب، والثاني: الحفظ بالكتابة، فكان الرجال من الطبقة الأولى يحفظون أحاديث الرسول بقلوبهم الطاهرة، وخواطرهم الزكية، ثم الذين يلونهم جيلاً بعد جيل، ونسلاً بعد نسل، لأنهم كانوا أقوى الرجال ذاكرة، وأضبطهم صدراً، وأحبهم لمحمد من كيفيات وأطوار، ولم يقصروها على أنفسهم بل بلّغوها إلى من سواهم من خلائق كثيرة بدون أي تفريق بين الأديان والملل، لأنهم سمعوا من رسول الله : "ألا فليبلّغ الشاهد منكم الغائب" ، و "بلّغوا عني ولو آية" ، و "نضّر الله إمرأً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأدّاها كما سمع" ، و "فربّ مبلّغ أوعى له من سامع" ، ولما ذهبت تلك الطبقة الأولى من الرعيل الأول، وجعل الحفظ يضعف، فأخذت مكانهم الكتابة، التي لم تزل منذ عهد النبي حتى اليوم، ولما كانت أهداف الناس وأغراضهم من طلب الحديث وأخذه مختلفة، وكان من الممكن أن يقع الإخلال في الحديث فقضى الله بقوله: "يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا" ونهى النبي عن ذلك بحديثه: "من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار" ، وسدّ أئمة الحديث جميع الطرق لوضع الحديث يسهل بها الفرق بين الصحيح والضعيف والموضوع والمتروك وغيرها.

شخصية الشيخ رحمه الله:

من أولئك العلماء الأعلام الذين بذلوا ما كان عندهم من الجهود المكثّفة والمواهب الإلهية والملكات الخاصة لوظيفة حفظ الأحاديث والجرح والتعديل فيها بدقّة رائعة وخدمة هذا الفن الشريف بأحسن طريق: المحدث البارع الكبير والعالم الرباني العظيم الشيخ محمد يونس الجونفوي رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته، الذي صرف حياته ونذر أوقاته في سبيل العلم وخدمة الدين، والذي مثّل في العصر الراهن دوراً بارزاً كشيخ الحديث في جامعة مظاهر العلوم، الواقعة ببلدة سهارنفور، المعدودة من أكبر الجامعات في الهند، المشهورة بالمعلماء الصالحين والرجال العاملين في ميادين العلم والدين، ولعلماءها آثار جليلة في شرح كتب الحديث وخدمة هذا الفن الشريف، من أجلّها: "بذل المجهود في شرح سنن أبي داؤد" للشيخ خليل أحمد السهارنفوري، و "أوجز المسالك في شرح المؤطا للإمام مالك" للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، وكان الشيخ لهذه الجامعة بمثابة العظم الفقري من الجسد، يحمل مجموعة من المكارم والفضائل، وله إفادات قيّمة ومواعظ رقيقة، وآراء طيبة في العلم والفكر والدعوة، إنه كان دائم الفكرة في الدعوة الإسلامية، وحزين القلب للأمة المسلمة، وصابر النفس على البلاء والمحنة، عزوف عن هوى النفس، طاهر اللسان، سليم الصدر، نقيّ القلب، صفيّ الضمير، سخيّ النفس، بسيط الكفّ، وكانت له مكانة مرموقة في كل فن من الفنون، وسمعة طيبة في علم الحديث بوجهٍ خاصٍ، وبالجملة إن الله تعالى قد منحه كثيراً من الخصائص المهمة والميزات المختلفة التي لا تعدّ ولا تحصى.

ولادته ونشأته:

أسفر صبح حياته بقرية جونفور يوم الإثنين ٢٥/ من رجب المرجب سنة ١٣٥٥ هـ المصادف لـ ٢/ أكتوبر سنة ١٩٣٧م، انتقلت أمّه إلى رحمة الله في صغره، فنشأ وترعرع في تربية أبيه وجدته، وجعل يذهب إلى المدرسة مع

خاله الكبير بغاية من الشوق والرغبة وهو ابن ست سنين، وكانت المدرسة تقع على مسافة ميل ونصف، لذلك ينال الجهد والتعب، فيحمله خاله على عاتقيه أحياناً ثم ينزله، ولم يزل شأنه حتى يقطع المسافة كلها، ولكن لم يستطع أن يتعلم هناك شيئاً لصباه، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية وتعلم فيها إلى دراسة السنة الثالثة من العلوم العصرية، إذ قال له أبوه شبير أحمد رحمه الله: "دع هذه الدراسة لأن هذا العهد ليس له أي صلة باللغة الإنجليزية، وأما اللغة الهندية لا أريد أن تحصل عليها"، وفي هذه الأيام حدثتت قصة عجيبة كتبها الأستاذ محمد أيوب السورتي في "اليواقيت الغالية"، يقول الشيخ: "ذات مرة أقرأ كتاباً باللغة الهندية كان فيه "الطائر يتغنى: رام رام"، لما سمعني أبي قائلاً هذه الجملة قال: "ضع هذا الكتاب ولا تقرأه"، هنا وقفت سلسلة الدراسة، ولم يزل الحال هكذا حتى مضت سنتان.

البيئة التي تربّى فيها:

البدعة والجهالة كانت عامة في منطقة جونفور في ذلك الزمان، بالرغم منها كان سكانها أولي العقيدة الصحيحة والنزعة الدينية، ومع ذلك قد تأثرت قريته بالبدع والضلالات المختلفة كاتخاذ التعزية وضرب الطبل وعقد المجلس للصلوة والسلام، يشترك فيها كثير من أسرته، وبالأخص جدّه من الأب سوى أبيه، فلما اتسع الخرق على الواقع وطمّ الوادي على القرى كسر جدّه رحمه الله الطبل، وقضى على هذه البدع كلها، فلما بدأ اختلاف الأستاذ عبد الحليم رحمه الله إلى قريته وبدأ يبذل جهوده فقعمها إلى الأبد.

في ذمة الله

وفاة الشيخ "غلام أحمد علي بايي" من كبار علماء السنة في إيران

توفي الشيخ "غلام أحمد علي بايي"، أحد العلماء البارزين والمشهورين في مدينة تايباد في خراسان، صباح السبت ٢٠ ربيع الأول ١٤٣٩ في مستشفى خاتم الأنبياء في مدينة تايباد عن عمر ناهز ٨٤ عاما.

الشيخ "غلام أحمد على بايى"، كان إمام وخطيب الجمعة في مدينة "مشهد ريزه" من توابع تايباد، ومدير معهد "أنوار العلوم" في خير آباد، ومعهد "دارالعلوم الإسلامية" في "ريزه".

هاجر الشيخ على بايي رحمه الله سنة ١٣٧٦من الهجرة إلى باكستان لإكمال التعليم. كما تتلمذ أثناء المسير مدة شهرين في سراوان على العلامة "شهداد سراواني" رحمه الله، ثم ذهب إلى باكستان، وقضى سنة كاملة في معهد "بوري والا" على الشيخ العلامة "موسى خان روحاني بازي" رحمه الله. ثم انتقل بعد ذلك إلى "خير المدارس" في ملتان، واستفاد من حلقات دروس الشيخ "خير محمد جالندهري" رحمه الله في ملتان.

مكث الشيخ "غلام أحمد على بايي" قرابة سنتين في خير المدارس، ثم انتقل إلى معهد قاسم العلوم في ملتان الذي كان من أشهر مدارس باكستان آنذاك، وكان مديره الشيخ المفتي محمود رحمه الله من العلماء والشخصيات الدينية والسياسية البارزة في باكستان.

غادر الشيخ على بايى منطقة ملتان نتيجة الأمراض التي ابتلي بها، متجها إلى كراتشي لمواصلة التعليم، ثم عاد من جديد إلى ملتان بعد أشهر قضاها في كراتشي في الجامعة الإسلامية للعلامة محمد يوسف البنوري رحمه الله، وبقي في قاسم العلوم ملتان حتى التخرج في العلوم الإسلامية.

شارك العلامة على بايي رحمه الله في دورتين لترجمة وتفسير القرآن الكريم للعلامة المفسر "أحمد على اللاهوري" رحمه الله.

رحيل علامة الهند الدكتور محمد مصطفى الأعظمي

توفّي صبيحةَ اليوم الأربعاء ١ ربيع الثاني ١٤٣٩، العلامة المحقِق والمحدِّث الدكتور "محمد مصطفى الأعظمي"، أحد الأعلام البارزين من شبه القارة الهندية، بالرياض عن عمر ٨٦ عاما.

قدم الأستاذ الأعظمي دراسات مهمة حول الحديث النبوي، لا سيما في مجال توثيق النص النبوي، ورد بعلم متين وبصيرة الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام حوله.

وُلد د.محمد مصطفى الأعظمي في مدينة منو بالهند في سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م. ولكره أبيه للاستعمار أخرجه من المدرسة الثانوية الإنجليزية، وألحقه بالمدرسة العربية.

ثم واصل تعليمه حتى تخرج من جامعة "دار العلوم ديوبند" الشهيرة سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥٢م. وفي السنة نفسها، التحق بالأزهر في مصر لتقوية لغته العربية، كما التحق بقسم التخصص التدريسي بكلية اللغة العربية، وحصل على شهادة العالمية مع إجازة التدريس. ثم رجع إلى الهند سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

وفي سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م عمل في قطر مدرساً للغة العربية لغير الناطقين بها، وفي السنة التالية أصبح أميناً لدار الكتب القطرية، وكانت تُسمَّى "المكتبة العامة".

وفي سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م نال درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج البريطانية في بحث عن الأدبيات المُبكرة للحديث. ثم قدم إلى المملكة العربية السعودية، ودرَّس في كلية الشريعة بمكة المكرمة، ثم في كلية التربية في الرياض؛ أستاذاً لمادة مصطلح الحديث في قسم الثقافة الإسلامية لمدة ثمانية عشر عاماً حتى تقاعد عام ١٩٩١.

انعقاد الدورة الثالثة والعشرين لمجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران

انطلقت أعمال الدورة الثالثة والعشري ن لمجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران، يوم الثلاثاء ٢٣ ربيع الأول ١٤٣٩، وانتهت بعد يومين متتالين من البحث والنقاش بين المشاركين في هذه الدورة مساء الأربعاء، بإصدارمقررات في هذه الدورة.

انعقدت الدورة الثالثة والعشرين لمجمع الفقه الإسلامي لأهل السنة في إيران في تاريخ ٢٣- ٢٤ ربيع الأول ١٤٣٩ بحضور أكثر الأعضاء في جامعة دارالعلوم زاهدان.

في هذه الدورة تمّ النقاش والبحث حول الموضوعات الأربع التالية: ١- شراء الدين/ خصم الشيك المصرفي. ٢- خطاب الضمان المصرفي.٣- شروط بيع السلف مع التسهيلات السارية في البلد لشراء أنواع السيارات. ٤- مسائل في موضوع الطلاق.

من الجدير بالذكر أن المسائل المتعلقة بـ "الطلاق"، ومسئلة "شروط بيع السلف مع التسهيلات السارية في البلد لشراء أنواع السيارات"، فوضت إلى جلسة أخرى للمزيد من التحقيق والاستعراض والبحث والنقاش.

انعقاد الدورة الخامسة لمسابقات رابطة النوادي العربية

عقدت "رابطة النوادي العربية بين المدارس الدينية"، بمدينة زاهدان "الدورة الخامسة" من مسابقاتها السنوية في مجال (الخطابة- والإنشاء- والأناشيد) بين طلاب مشاركين من مدارس مختلفة تحتضن النادي العربي، تم عقدها في ٢٤ ربيع الأول .



وإليكم أسماء الفائزين في هذه المسابقة

الفائزون في مستوى السطوح

الشرف الأول: إلياس يار- من جامعة دارالعلوم

الشرف الثاني: موسى عثماني -سعيد بلوش آبادي/ جامعة دار العلوم

الشرف الثالث: مسعود ناروبي- مدرسة بدر العلوم

الفائزون في مستوى المقدمات

الشرف الأول: أحمد شهنوازي- المدرسة المضيفة

الشرف الثاني: عبد العزيز ناروبي- المدرسة المضيفة

الشرف الثالث: زين الدين إسحاقزهي- مدرسة بدر العلوم

الفائزون في مجال الإنشاء

إلياس يار - جامعة دار العلوم

فضل الرحمن ساراني- مدرسة قاسم العلوم جام جم

فئات الأناشيد الفائزة

الشرف الأول: عمربن الخطاب- جامعة دار العلوم

الشرف الثاني: صلاح الدين الأيوبي- جامعة دار العلوم

الشرف الثالث: سعد بن أبي وقاص- مدرسة ترتيل القرآن

انعقاد الدورة التدريبية لتعلم اللغة العربية

انعقدت دورة تدريبية لتعلم اللغة العربية في جامعة دار العلوم زاهدان، بدأت هذه الدروة في الرابع عشر من ربيع الأول واستمرت إلى عشرة أيام.

وكان من أهم الموضوعات التي تناولها المحاضرات ما يلي: المهارات الأربعة في تعلم اللغة، فن الكتابة والتعبير، التعريف بأشهر المجلات العربية، كيفية تكوين بيئة العربية.

وجدير بالذكر أن في اختتامية هذه الدورة ألقى فضيلة الأستاذ الشيخ موسى العراقي محاضرة في أهمية اللغة العربية وضرورة النطق بها لكل مسلم، وذلك عبر بالإنترنت.

قلت: يا أقصى سلاماً

قلتُ: يا أقصى سلاماً ... قالَ: هلْ عادَ صلاحْ ؟!
قلتُ : لا إنّي حبيبٌ ... يرتجي منكَ السماحْ
قالَ: والدمعُ يفيضُ ... هدنّي طعنُ الرماحْ
هدنّي ظلمُ اليهودِ ... والثرى أضحى مباحْ
قدسنا أمستْ تنادي ... صوتها عمَّ البطاحْ
منْ تُراهُ سوفَ يأتي ... حاملاً طُهرَ الوشاحْ
والمآذنُ في صداها ... تشتكي: أينَ رباحْ ؟!
أينَ هاتيك الليالي؟ ... أينَ عشَّاقُ السلاحْ؟
كمْ حلمتُ فيكَ تأتي ... تمسحُ عنّي الجراحْ
كمْ حلمتُ أنْ تعودَ ... منشداً لحنَ الكفاحْ
كمْ حلمتُ ..غيرَ أني ... قالها .... ثمَّ استراحْ
قلتُ: يا أقصى تمهَّلْ ... إنَّ في القدس ِ صلاحْ
إنَّ في القدسِ رجالاً ... أبصروا دربَ الفلاحْ
إنَّ في القدسِ يتامى ... أنبتوا ريشَ الجناحْ
إنَّ في القدسِ جبالاً ... راسياتٍ لاتُزاحْ
أيقنوا أنَّ الظلامَ ... سوفَ يجلوهُ الصباحْ
هيَّا أقصى لننسى ... كلَّ أيامِ النواحْ
نتَّبعْ نهجَ الرسولِ ... إنَّهُ سرُّ النجاحْ
ردَّدَ الأقصى بهمس ٍ: ... (كأنَّهُ صوتُ صلاحْ)؟؟



ذكريات مع الزميل الراحل الشهيد شراف الدين

نذير أحمد النهتاني

كان يدرس معنا الأدب العربي في العام الماضي، وكثيراً ما تنتابه فكرة العودة إلى بلده طاجيكستان بعد الانتهاء من هذه السنة الدراسية، ثم نراه ينصرف عن هذا الرأي ويبتعد عن هذه الفكرة رغبة للدراسة في العام المقبل وحنيناً إلى إكمال الرسالة، فكأنه كان يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، وأذكر أني كنت أزين له هذه الفكرة وأشجعه للمضي فيها، وذلك لأنه فارق دياره منذ عشرة أعوام، ومكث للدراسة هنا دون أن يرجع في هذه المدة إلى أهله.

انتهت السنة وقرب شهر رمضان ورأيت أخي قد عزم على السفر في جمع من إخوانه، وقد رضي بهذا القرار الأخير ،وفرح له قلبه واطمأنت له نفسه، وارتاح خاطره، لأنه عاودته الخواطر الجميلة عن بلده، والذكريات الحلوة عن طفولته، فأبى إلا أن يحقق هذه الرغبة الكامنة في نفسه.

أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم
وأين من المشتاق عنقاء مغرب

جاء اليوم الأخير وهو في حالة مزيجة من الفرح والحزن، ودموع حيارى تترقرق في عينيه ترسلها الأحزان وتُمسكها الأفراح.

ودعناه في هذا اليوم الذي فرق بيننا وداعاً لم يكن بعده لقاء إلى الأبد في هذه الدنيا، وباليتنا قلنا: لاتقل وداعاً يا أخي ولكن إلى اللقاء في دار الآخرة.

إلا أن أحداً لم يخطر منه على بال بأنه يفارق هذه الدنيا بعد عدة أشهر، وكان السبب الحقيقي في حنينه وشوقه هو أن يُلقي آخر نظراته في مراتع صباه، وأن يتمتع برؤيا والديه وطالما انتظرا ليريا ابنهما أصبح عالماً، فذهب ليعطيهما فرصة أخيرة ليشما ولدهما الذي درس العلم والفضل، ولتبقى لذة هذه الفرصة القصيرة طيلة حياتهما. ويشعرا برائحته الطيبة فيكسبا من أملاً ويحصلا على سكون وراحة.

ولقد أحبه الله إذ اختار له أن يعاني آلام مرضه بين أهله وذويه، وأن يلفظ أنفاسه الأخير في بلده وماتدري نفس بأي أرض تموت.

وما إن تلقيت نبأ وفاته إلا وأن الدنيا قد أظلمت أمام عيني ، وانقلبت الأمور رأساً على عقب

وكأن عجلة الحياة قد توقفت، وتيقنت بقرب أجلي وشعرت كأن منادي الموت يناديني وينتظرني وغلب علي اليأس.

وهاتيكم جانباً من أوصافه لعلي أن أكون قد أديت شيئاً يسيراً من حقه الذي بقي علي.

كان أخونا الراحل من أحاسن الطلبة أخلاقاً، وكان رجلاً سمحاً سهلاً مؤطأ الأكناف، يوحي إليك مظهره بالبساطة والقناعة

وفي هذه المدة التي كنا معه لم نر منه مايؤذي من قول هازئ أوسخرية لاذعة، وطعن جارح، ولم نر فعلاً يحط منزلته ويقلل شأنه، بل كان يسبقنا إلى خيرات كثيرة منها الاهتمام بأمور الصف والغرفة. كان متوسط القامة، كبير الهامة، واسه الجبين، يلوح عليه بياض يلهم في ذهنك النضارة والنشاط، وكان من يراه يحسبه ابن العشرين ومايقاربه مع أنه كان يقارب الثلاثين من عمره.

كان بعض من أصدقائنا يمزح معه كثيراً، ويلاطفه ويعاكسه فكان هو يساير معه أحياناً ويغضب أحياناً إذا رأى الغلو.

أنا إن رضيت فإن ناري جنة
وإذا غضبت فإن مائي محرق.

كان في بداية السنة الدراسية للتخصص في الأدب، ضعيفاً في العربية، ولكنه سعي واجتهد، وجد وصبر حتى إن كان يكتب المقالات العلمية ويقدمها للطبع في مجلة الصحوة.

رأيته يختار بعض الكتب للقراءة ويقرأها برغبة واستمرار ومن الكتب التي كان يقرأها كتاب الأيام لطه حسين.

ولم يكن يستنكف مجالس الطلبة التي تمتلئ ضحكاً ومداعبة وفرحاً وسروراً، ولايتجنب المسامرات التي ربما تطول إلى منتصفات التي، وقد تكوّن جانب كبير من ذكرياتنا معه بهذه الجلسات الرائعة.

ومن أجل ذلك لم نكد نصدق هذا النبأ المفزع الذي آلمنا، ونغص عيشنا، ولكن لما علمنا بأنه ذهب ليلقى ربه، وليلقى محمداً وحزبه،وهذالذي نرجوه فيه تخفف ألمنا.

شيئان لو بكت الدماء عليهما
عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقهما
فقد الشباب وفرقة الأحباب

زهرة المدائن

عبدالباسط شيرخانى

إن القدس هي ميراث الأمة الواحدة منذ أقدم العصور، منذ أن وضع أبو البشر الأول-آدم عليه السلام النبي المكلّم- هناك أساس المسجد الأقصى بعد مسجد الحرام بأربعين سنة، وهي جزء من الأرض التي بارك الله فيها للعالمين، وهي الأرض المقدسة التي كتب الله على المسلمين دخولها و سكناها و تحريرها ممن غلب عليها.

لايزال حديثنا عن القدس موصولا و ينبغي أن نستمر الحديث عن القدس، عن فلسطين، حتى يستقر في نفوسنا و تصدق قلوبنا بأن قضية فلسطين ليست قضية العالم العربي فحسب، بل إنها قضية العالم الإسلامي جميعا.

نبذة من مفاخر القدس

القدس هي القبلة الأولى التي توجه إليها رسول الله ثلاث سنوات قبل الهجرة وسبعة عشر شهراً بعدها. القدس هي ثلاث المدن المعظمة التي تشدّ الرحال إليها.

القدس هي أرض الرباط والجهاد، هي أرض النبوات و البركات، قد أقسم الله تعالى بها فى كتابه(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) (سورة التين الآية ١) و قال عدد كثير من المفسرين: المراد هنا أرض التين و الزيتون وهي أرض القدس.

تمر القدس اليوم بسلسلة من الجراح، والمآسي، و النكبات ترى في نفسها سفلة من البشر، اليهود الكفرة الفجرة الذين غدت قلوبهم من حجر يسعون فيها فساداً و لا يزعمون الشعائر و لا يوقرون الكبير و لا يرحمون الصغير.

تهتك إعراض أبنائها و تغتصب عفة فتياتها و تذبح رؤوس أطفالها و ما من مجيب و لاناصر يرثي لها. يسومونهم سوء العذاب و يعاملونهم معاملة الحمير و الكلاب ثم يبيعونهم بيع العبيد و الدواب.

نعم كل ذلك على مرءى من العالم و مسمع، شاهد الجميع على الشاشات التلفزيونية و فى صفحات الجرائد و المجلات و عبر المواقع و الشبكات ما حلّ بالمسلمين المضطهرين فى قطاع الغزة، يقصفونها و نحن شاهدين، يدمرونها و نحن صامتين، يهدمونها ونحن ساكتين، قُتّلوا و شُرّدوا و دُمّروا دون أي خوف من أحد. و قبل ذلك إنهم قد جرّبوا حكامنا فلم يجدوا فيهم غيرةً و لا حميةً، واختبروا سيوفنا فإذا هى قد تأكّلت و تفسّخت في أغمادها، و ألسنتنا فإذا هي قد كلّت في أفواهنا، و أيدينا فإذا هي قد شلّت على أكتافنا، و أرجلنا فإذا هي قد تزلزلت في ميادياننا، و عقولنا فإذا هي قد تغرّبت و تسمّمت و ارتدّت و ارتابت في عقائدنا، و شبابنا فإذا هم في سكرتهم، و نساءنا فإذا هنّ في سفرتهنّ. فقد جرّبوا المجدار الميّت الجامد الخامد فلم يتحرك و لم ينفع و لم يغن و بدأوا يغصبون ديارهم، يحتلّون بلادهم و يهتكون أعراضهم، و يقتلون شعوبهم.

ما هي رسالتنا تجاه هذه المظالم

لابد لنا أن نمثل هنا دوراً موثّراً، فى انقاذ المستضعفين من بطن هذه الوحوش التي تزيت بزيِ الإسلام، حتى يسهل عليها افتراسهم.

فإن هناك أدوارا لكل منا، لا بد أن يقوم كل منا بدوره، أداءً لواجبه و رسالته، رجاء إنهاء هذه الكارثة الإنسانية، و تختلف الأدوار باختلاف الأدوار، ومكانتهم، فللحكام دور، و للعلماء والقادة دور، ثم لكل فرد من أفراد الأمة أيضا دور.

أولاً: دور الحكام المسلمين: التفكر في شئون البلاد الإسلامية كلها، و عدم التفاهم بهذه الحدود التي بنفسها أيضا من خطط الغرب، بهدف تمزيق البلاد، واحدة تلو الأخرى، دون تدخل بلد في شأن الآخر، و الإقدام لانقاذ المظلومين من بطش الطغاة، وكون كلمتهم واحدة، وقرارهم واحدا، و اتّخاذ خطوات جبارة نحو الاستقلال و العصامية، وقطع يد الغرب الآثمة من البلاد الإسلامية، والإقتحام لحسم أزمة القدس التي طال عهدها، باجتياح النظام الحالي.

ثانياً: دورالعلماء و قادة الفكر: السعى إلى توحيد صفوف الأمة ولمّ شملها، و الصعود ضد العدو الداخلى و الخارجي، و التحلي بالشجاعة و الإقدام في مواجهة الأمور دون تردّد أو خوف، و الصدع

بكلمة الحق في وجه كل ظالم و باغٍ. و الكشف عن مخططات الأعداء و تحذير الأمة من الانخداع بترهاتهم.

ثالثاً: دور الإعلام الواعي: عدم الخضوع لهيمنة الغرب، و نقل الحقائق كما هي، و توعية الشعوب العربية و الإسلامية بكل طريق ميسر له. واستنهاض همم النّاس للوقوف مع إخوانهم بالدعم المالي و المعنوي، و الردّ على كل من يدعم الطاغية و أمثاله بالحجج القوية، و تبيين أن هذه الاستكانة ستدمّر الجميع و تأتي على الأخضر و اليابس، إن لم نتحرك لانقاذ بني جلدتنا.

رابعاً: دور الأفراد، لا يجوز أن نكتفي بالدعاء فقط مع أهميته و دوره الكبير فى إنزال رحمات الله، فإن هناك أدواراً و مهاماً كثيراً، منها: إيقاظ الوعي في أوساط النّاس، و تنبيههم بالمخطّطات التي تحاك بالأمة، و إيصال الرؤية الصحيحة، لأكبر عدد من الجمهور، عما يجري في بلاد الإسلامية و تصحيح المعلومات الخاطئة التي تنتشر في بعض وسائل الإعلام،- و ما أكثرها في هذه الأيام – و فضح الأنزمة التي تقف مع القتلة المفسدين، في وسائل التواصل الاجتماعي.

فنحن إن قمنا بهذه الأدوار، يرجي أننا وفقنا للمبادرة بأداء شئ من الواجب، بشأن إخواننا و أخواتنا في الدول الإسلامية.

وإن لم نتحرك لانقاذ الأطفال و الشيوخ من عبث العابثين، و تجبر المتجبرين، فسوف يعمنا الله بعذابه. (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) (محمد:٣٨)

اللهم نشكوا اليک ظلم ذوى القربى الذين حانت عليهم دماء هؤلاء المضطهدين!

روائع

الشيخ السيد أبو الحسن الندوي رحمه الله: قام صلاح الدين للدفاع عن فلسطين وردّ الغارة الصليبية وركز فكره عليه وتفرغ له واستولت عليه هذه الفكرة استيلاءً تاما، حتى لم تدع لغيرها موضعا. بهذا الهم الشاغل والنفس القلقة والقلب المنزعج استطاع صلاح الدين أن يكمل مهمته ويكتسب الفتح المبين في معركة حطين. فإذا عزمتم أيها القادة ورفعتم رأية الجهاد وحاولتم إصلاح الشعوب مستعينين بالعلماء والدعاة المخلصين وجعلتم القضية قضية إسلامية لا عربية وطنية فسوف ينزل نصر الله وفتحه وتتغير الأوضاع وينهزم العدوّ، «ويومئذ يفرح المؤمنون بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» .

(مقالات في الفكر والدعوة)

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: فيا من كفلتم أمن إسرائيل هل تكفلونه لها في اليوم الذي تشخص فيه الأبصار؟ أم تضمنونه لأنفسكم؟ أم تحسبون أنكم تفرون من لقاء الله؟ وإلى أين؟ وهل من إله غير الله؟ تلجؤون إليه كما يلجأ السياسي إلى دولة غير دولته فتحميه؟ من يحميكم- ويحكم- من الله ؟

يا سكارى بخمرة القوة أصحوا، فإن الله أقوى والله أكبر.

ذكريات(٢/ ٢٥)

أخبار العالم

ميانمار توطن الهندوس في أماكن الروهنغيا

قال مراسل وكالة أنباء أراكان إن حكومة ميانمار في ولاية أراكان بدأت في توطين عائلات من القومية الهندوسية في قرى كان يسكنها الفارون الروهنغيا.

وأظهرت صور حصلت عليها الوكالة خياما بنتها الحكومة لإيواء الهندوس وذلك قبل عودة اللاجئين الروهنغيا من بنغلادش.

ويقول مراقبون روهنغيون إن هذه الخطوة تصب ضمن مشروع الإحلال النموذجي الذي يستهدف توطين بوذي دول الجوار والهندوس وسكان الغابات من عرقيات الشكما في قرى مسلمي الروهنغيا بعد تهجيرهم منها.

خالد مشعل: الإدارة الأمريكية تلقت صفعة قوية من المجتمع الدولي

وصف الرئيس السابق للمكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، «الرفض الواسع» في الأمم المتحدة، لقرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل بأنه «صفعة قوية من المجتمع الدولي للإدارة الأمريكية».

جاء ذلك عقب وصوله اليوم الجمعة، مطار نواكشوط، للمشاركة في مؤتمر حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية الموريتاني (إسلامي معارض).

وأقرت الأمم المتحدة، الخميس، بأغلبية ١٢٨ صوتا، مشروع قرار يؤكد اعتبار مسألة القدس من قضايا الوضع النهائي، التي يتعين حلها عن طريق المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وفقًا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وبينما غابت عن جلسة الجمعية العامة ٢١ دولة، امتنعت ٣٥ دولة عن التصويت وعارضت القرار ٩ دول من إجمالي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الـ ١٩٣.

شهيد وجرحى بمواجهات جمعة الغضب الثالثة بالضفة وغزة

استشهد شاب فلسطيني برصاص الجيش الإسرائيلي خلال مواجهات شرق جباليا في قطاع غزة، فيما أصيب فلسطينيون برصاص الاحتلال والغاز المدمع خلال مواجهات عقب صلاة الجمعة في مناطق متفرقة من الضفة الغربية والقطاع، وعززت قوات الاحتلال وجودها على مداخل البلدة القديمة في القدس، حيث احتشد ٤٥ ألف مصل في المسجد الأقصى اليوم.

وقالت وكالة وفا الرسمية للأنباء إن قوات الاحتلال قمعت مسيرة في بيت لحم، حيث أصيب شابان برصاص مطاطي، أحدهما في الوجه والآخر في الرأس، كما أصيب العشرات بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز في مناطق متفرقة من بيت لحم.

كيف أتعامل مع الناس بذكاء؟



إعداد: حميد الله الفاروقي

البعض يمتلكون مهاراتٍ عقليّة فذّة، وقد يوصفُون بالعبقريّة والذّكاء، لكنّهم قد يفتقرون إلى المَهارة الاجتماعيّة والقُدرةِ على الانخراطِ مع الآخرين وإبداءِ الرّأي وحسنِ التّصرّف، وليس منَ الغريب أن نرى هذه الحالة عندَ كثير من النّاس، فهم لا يعرفون فنّ التّعامل الاجتماعيّ، لذلكَ فإنّ العلاقات الاجتماعيّة مهما كانت تؤثّر على حياةِ الإنسان ومستقبله ومكانتهِ بين النّاس، يرى البعض صعوبةً بالغةً في التّعامل مَع الآخرين بذكاء، إلّا أنّ أيّ إنسان بإمكانهِ أن يكون اجتماعيّاً ومحبوباً من قبل المجتمع الذي يعيشُ فيه، فقط يحتاج إلى عدم الخوف والخجل، ومحاولة كسرِ الحواجز مع الآخرين، فهذا الأمر مُهمّ في الحياة لتحقيقِ الأهداف وبناءِ علاقاتٍ حميمة، وأيضاً لتحقيق السّعادة للآخرين وللشّخص نفسه.

كيفيّة التّعامل مع النّاس بذكاء للتّعامل مع الآخرين بذكاء نحتاجُ إلى الكثير منَ الفنون مِنها:

فنّ الكلام: ليس كلّ الكلام مَقبولاً من الآخرين، وليست كثرة الكلام دليلاً على قوّة العلاقاتِ الاجتماعيّة، وحتّى يكون الحديث فنّاً، والكلامُ عَميقاً يجب اتّباع النّصائح التّالية: تجنّب الحديث عن النّفس وما تُخفي من مشاعر: لأنّ النّاس لا تحبّ من يتكلّم عَن نفسهُ دائماً، وقد يوصفُ بالغرور وعدم الثّقة بالنّفس. الاستماعِ قبل الكلام: فالاستماع إلى كلامِ الآخرين فنّ من فنونِ الكلام، لأنّ الاستماع يجعل منَ الشّخص يعرف ما وراء الكلام وما المَقصد من الحديث وما هي المشاعر التي يخفيها المُتحدّث، فالإنصاتِ نصفُ الحكمة. الابتعادِ عن الكلام البذيء: الكلام البذيء يَهدمُ العلاقات مهما كانت قويّةً ومترابطةً، وقد يجعل من الشّخص موضِع سخرية من الآخرين، ويقلّل مكانته بينَ النّاس. الهدوء عند التحدّث: الهدوء والصّوت الرّقيق يجعل آذان الآخرين تُنصت للمتحدّث، فالإزعاجِ بالكلام بصوت مرتفع منفّر أمر غير محبوب نهائيّاً عند النّاس خصّيصاً إذا كان هناك موضوع مثير يستحقّ الحديث. عدم تقديم النّصيحة لأحد إلّا إذا طلبَ هو ذلك.

الابتعاد عن تقليد حديث الآخرين حتّى لو كان أسلوبهم جميلاً، والشّخص يجب أن يكون نفسه لا أحد آخر، فالتّقليدُ طمس للشّخصيّة. الابتعادِ عن النّميمة والغيبة. الدبلوماسيّة في الحوار. التّكلّم بشيء مفيد وله دلالة. الذّوق الأخلاقيّ: الأخلاق والصّفات الحميدة هي التي تجذب قلوب الآخرين، ومن دونها لا يكون هناك فنّ في التّعامل أو قدرة على بناء علاقات ناجحة، وللحفاظ على الأخلاقيّات والذّوقيّات يجب اتّباع النّصائح التّالية:

الثّقة في التّعامل: الثّقة إن لم تكن موجودةً ليس هناك علاقة راسخة وتكون مهزوزة قد تُهدم في أيّ وقت، وهذا الأمر لا يعني أن يثقَ الإنسان بالآخرين ثقةً عمياء ويأمنهم، بل تعني أن يكون هناك علاقة واضِحة مبنيّة على الصّدق وعدم الخداع، والابتعاد عن المصالح الشّخصيّة. بناء مواقف جميلة: يجب وضعُ لمساتٍ خاصّة من الشّخصية تُبرز عندَ المواقف الجدّيّة، كالوقوفِ مع الآخرين في أزماتهم وتقديم المساعدة والعون لهم.

عدم الإساءة إلى الآخرين ومراعاة مشاعرهم. رسم الابتسامة على وجوه الآخرين: يجب أن يبقى الشّخص مُبتسماً مرحاً حتّى يجذب الآخرين إليه ولا ينفرونَ منهُ، وبالتّالي الابتسامة هيَ أوّل الطّريق إلى القلب وكسبِ حبّ الآخرين. التّواضع والابتعادِ عن الكبرِ والغرور.

مقالات في الفكر

عبد الله عبداللهي



السيرة بغير الصحابة رضي الله عنهم

لا يمكن أن تُعرض سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بغير تذكرة الصحابة رضي الله عنهم، فهم المخاطبون الأولون لآيات القرآن، وفيهم كانت دعوة الرسول وبعثته وتعليمه وتربيته وتزكيته وإصلاحاته وهديه، وهم أول من استجابوا لدعوة التوحيد، وأول من تربوا وتزكوا على أعظم معلم في تعليمه وتربيته، وهم أول من هاجروا لدين الله، وأول من ابتلوا بأنواع المحن والمصائب وبالنقص في أموالهم وأنفسهم، وأول من لقوا أنواعا من الأذى من القريب والبعيد، وأول من أخذوا أسلحتهم للدفاع عن رسول الله وعن المستضعفين لدين الله.

وهم الذين أحبّوا الرسول محبة لم يحبب بها أحد رسولا قبله ولا بعده.

السيرة التي تعرض عن رسول الله بغير تذكر ة الصحابة ليست في الحقيقة سيرة رسول الله محمد المصطفي، إنما هي سيرة خيالية.

وأعداء الصحابة سعوا كبيرا في تحريف وقائع وحوادث من السيرة، لكنهم عجزوا عن تحريف الثوابت في السيرة، لذلك أهملوا السيرة كليا في مناهجهم التعليمية، فلا يدرسونها ولا يعلّمونها، وغضّوا الطرف عنها في حياتهم فلا يكتبون ولا يخطبون عنها.

الصحابة رضي الله عنهم دافع بعضهم عن بعض

في صحيح البخارى: "جاء رجل من أهل مصر حج البيت، فرأى قوما جلوسا، فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا هؤلاء قريش، قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر، قال: يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدثني، هل تعلم أن عثمان فرّ يوم أحد؟ قال: نعم، قال: تعلم أنه تغيّب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم، قال: تعلم أنه تغيّب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم، قال: الله أكبر، قال: ابن عمر: تعال أبيّن لك، أما فراره يوم أحد، فأشهد أنّ الله عفا عنه وغفر له، وأما تغيّبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت مريضة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا، وسهمه» وأما تغيّبه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحد أعزّ ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى: «هذه يد عثمان». فضرب بها على يده، فقال: «هذه لعثمان» فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك".

تشير الرواية إلى أنّ الطعن في عثمان رضي الله عنه، وإتهامه بما هو بريء منه، كان قد بدأ في عصره، ونموذجُه ما تلقّاه هذا الرجل المصرى عن أفواه الطاعنين والمغرضين، وسيّدنا عثمان رضي الله عنه كان مظلوما في ذلك، كما تشير الرواية أيضا إلى أن الصحابة رضي الله عنهم دافع بعضهم عن بعض، وبيّنوا الحقائق ونقلوها إلى الأمّة. رضي الله عنهم أجمعين.

الصحابة أطاعوا رسول الله في كلّ تعيين

يقول البعض: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج للقتال في سبيل الله عيّن نائبا على المدينة المنوّرة، فإذا كان يعيّن نائبا له لغياب أيام أو شهر أو سنة، فهل يُعقل أن يترك الأمّة للأبد بلا تعيين نائب له؟

يطرحون هذا السؤال ثم يدّعون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عيّن عليا رضي الله عنه خليفة من

بعده، لكن الصحابة عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذاك!!

لا شك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعيّن في حياته أمراء على السرايا والأجناد، أو ولاة على الأمصار، كما أنه كان يعيّن خليفة له على المدينة المنورة إذا خرج للقتال، لكن الجانب الذي لا يذكره هؤلاء جميعا في هذه التعيينات النبوية كلها، هو إطاعة الصحابة للنبي الكريم في كلّ هذه التعيينات النبوية، فلما عيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه على المدينة وخرج لغزوة تبوك قائلا: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى"، لم يخالف أحد من أهل المدينة هذا التعيين.

أميرا، رضي كبار الصحابة بهذا العيين ونفذوا أمره بعد وفاته صلى الله عليه وسلم بتجهيز وإرسال هذا الجيش لقتال الروم، وهكذا لما عيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم شابّا من بني أمية أميرا على مكة لم يخالفه أحد، ولما عيّن عمرو بن العاص رضي الله عنه أميرا على سرية لم يخالفه أحد، رغم أن عمروا رضي الله عنه كان حديث العهد بالإسلام بالنسبة إلى الكثير من المهاجرين والأنصار.

هناك حقيقة مسلّمة لا يستطيع أحد أن ينكرها وهي أنّ الصحابة رضي الله عنهم كانوا أطاعوا النبي في كافة تعييناته وإشاراته، ورضوا بها، وانقادوا له فيها، فلو نصّ النبي على تعيين علي رضي الله عنه كخليفة من بعده كما يزعم هؤلاء لما جاوز الصحابة رضي الله عنه ذلك إلى غيره بل أطاعوه أيضا ورضوا به، كما أطاعوه في سائر تعييناته ورضوا بها.

المحبّ الصادق لفخر الكائنات

سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الإثنين؟

فقال ذاك يوم وُلدت فيه، ويوم بعثت -أو أنزل علي فيه-»

هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة عظّموا مولده، ومبعثه بالصيام لا بالأكل المتنوّع من الطعام.

فالذي يصوم الإثنين طوال العام فهو المحبّ الصادق لفخر الكائنات، وهو المحتفل المخلص لسيّد ولد آدم صلى الله عليه وسلم.

أمّا الذي يشتري بأناشيد في مدح الرسول ثمنا قليلا، والذي يملأ أمعائه ومعدته بالحلويات والأطعمة المتلوّنة بدعوى محبة رسولٍ عظيمٍ عاش حياته وما شبع آله من غداء وعشاء، وبدعوى محبة رسول كريمٍ عاش ويأتي على آله الشهرُ، ما يُرى في بيت من بيوته الدخان، وكان طعامهم الأسودان التمر والماء.

وكذلك الذي يحتفل بالموائد العجيبة بدعوى محبة رسول عظيم التحق بالرفيق الأعلى ودرعُه رهن عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير.

فهذا النوع من المحتفلين ليسوا إلا محتفلين بأنفسهم ولأنفسهم.

صحابة رسول الله؛ الأحرار المُحرّرون

صحابة رسول الله رضي الله عنهم تحرروا من أغلال الشرك والوثنية والمادّية وبطش الجبابرة والمتجبرين ببعثة الرسول الأمّي الذي كان يزكيهم ويعلمهم، ثم لم يستأثروا بهذه النعمة لأنفسهم، بل توجّهوا إلى الشعوب الأخرى، فحرروها من بطش الجبابرة المتجبرة، وأخرجوها من جور الديانات الباطلة إلى عدل الإسلام.

ليس من الكمال أن يعيش المرء حرّا، أو يعيش شعب أحرارا، الكمال في أن يسعوا في تحرير غيرهم من الشعوب المقهورة المضطهدة تحت مخالب الطغاة والمتجبرين.

في عصرنا تفتخر بلاد أوروبية وتتباهى بحرّياتها وديموقراطياتها، لكنها تدعم بكل قوة أرذالا وقحين من المستبدين الطغاة في العالم رغم امتلاك القدرة على إسقاط عروشهم!!

هذا النوع من الحريات والديموقراطيات لا تساوي في موازين حسنات الشريعة الإلهية جناح بعوضة.

سيّدنا أبو هريرة؛ الصحابي الصادق الأمين

عن نافع بن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال لحسن: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحبب من يحبه».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان الدين عند الثريا، لذهب به رجل من فارس - أو قال - من أبناء فارس حتى يتناوله».

هاتان روايتان لأبي هريرة رضي الله عنه، والروايتان أخرجهما الإمام مسلم في صحيحه،

الأولى في فضل الحسن بن علي رضي الله عنه، والثانية في فضل «فارس».

والغريب المؤسف أنّ أباهريرة رضي الله عنه -والعياذ بالله- كاذب في مارواه في فضل فارس، وفي ما رواه في فضل الحسن رضي الله عنه عند علماء الشيعة في بلاد فارس، أمّا عندنا أهل السنة فهو عدل صادق أمين فيهما، وفي كلّ ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رضي الله عن أبي هريرة وأرضاه.

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية والغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع ا لمسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران- زاهدان- شارع خيام - جامعة دار العلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية- عبد الرحمن محمد جمال

www.sunnionline.us

sahvah2islamiah@gmail.com

رقم الاتصال: 00989158745576

109

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA

ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

